

دُرُوسٌ فِي
تَرْتِيلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

تَأَلِيفُ

فَارُغْبَالِدِ شَاوَرِ شَيْخِ الزُّورِ

إجازة في اللغة العربية وآدابها
جامعة دمشق
إجازة في القراءات للقرآن الكريم

عني بطبعه ونشره
عبد الله بن إبراهيم الأنصاري

طبع على نفقة
مطابع الدوحة الحديثة

الإهداء

إلى الشيخ والسّافي

فهيئته الشيخ سعيد العبد لله

شيخ القرآن في حماة - مصر

الذي جيب إلى القرآن وعلوم القرآن

خادم القرآن الكريم

فائز شيخ الزور

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيراً ، أنزل هذا الكتاب على رسوله المصطفى ليهدي به للتي هي أحسن ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً ، فسبحانه اختار من عباده لتلقي كتابه من أحبهم وأدناهم وقربهم واجتباهم فهم أهل الفوز في الحياة الدنيا وفي الآخرة فهنيئاً لهم ما خصهم الله به إن عرفوا وإن لم يعرفوا ، فهم نخبة الزمان عند الملك الديان ، وصلاة الله وسلامه على سيد الأولين والآخرين خير من رتل القرآن ترتيلاً وخصه ربه بقوله : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ . تعليمًا له وتبجيلاً ، وعلى آله وأصحابه أهل الصدق والوفا الذين حفظوا كتاب ربهم بعد أن تلقوه من رسول الله ﷺ كما أوحى إليه ، رضي الله عنهم جميعاً وأرضاهم وحشرنا وإياهم في زمرة سيد الأولين والآخرين . . . وبعد :

فقد اطلعت على النموذج المجموع المحتوي على دروس في تلاوة القرآن الكريم بعنوان « دروس في ترتيل القرآن الكريم » لمؤلفه الشيخ فائز عبد القادر شيخ الزور ، وأحسبه أنه والله الحمد جمع وشمل كثيراً من القواعد والأحكام والأمثلة العالية ، حيث إنه نظم دروسه على تفصيل جيد واضح ، وأعقب كل موضوع بإيضاح التدريب فيه وبيان الأمثلة لكل ما ذكر ، ووضح الخلاصة في نهاية كل موضوع وختمه بالنصيحة ، وسرد العبارات في الأحكام ببيان الأمثال مع الالتزام بتطبيق ما قصد ، ولا ريب فإن بالمثال يتضح الإشكال ، وكان لشوارد فكره في تنظيم كتابه الأثر العظيم مع من يتتبع قراءة هذا النموذج اللطيف النافع المفيد .

نتمنى من الله أن يستفيد منه كل قارئ متأمل ، وأن يجزل للمؤلف الأجر والثواب فيما عمله وقام بجمعه وتأليفه من هذه الشوارد الثمينة والعلوم القيمة ، ولا ريب أن لكل ساع نصيباً من الأجر بقدر سعيه وعمله ، وليس هنالك ميدان أعظم من ميدان تجويد القرآن وترتيله ، فنشره بكل خير ، وحيث إن هذه الرسالة المهمة تتطلب منا بذل الجهد في تنظيم أحكامها وترتيب شواردها ، بذلنا قصارى جهدنا في ذلك فخدمناها بما تستحق من العناية في الإيضاح والتحقيق وإبراز ما يوضح الغموض وجعلنا اختلاف اللون في الحرف لتسهيل استخراج الحكم للمتعلم والمعلم ، وكيف يتصرف في إدراك أحكامها وأساليب تبينها وإيضاحها ، ولقد جاءت هذه الرسالة والله الحمد في أوضح ما يتمناه القارئ والمتعلم . نسأل الله تعالى أن يشركنا مع المؤلف في الأجر والثواب ونيل الجزاء في العاجل والآجل إنه سميع مجيب . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

غرة شوال / ١٤٠٤هـ

الموافق ١٩٨٤/٦/٣٠م

الدوحة - قطر

عبد النبي بن إبراهيم الأنصاري
مدير إدارة إحياء التراث الإسلامي

تقديم

الحمد لله .. وسلام على عباده الذين اصطفى .. وبعد

إنه ليسرني كثيراً ، ويسعدني حقاً أن أرى في عصرنا الحاضر ما كان في سلفنا الغابر من أنوار علوم متنوعة ، تتلأأ كالنجوم الثواقب في سماء الثقافة الإسلامية الصافية .. تجسدها وتعبر عنها رسائل وأسفار كتبها أقلام أبنائنا وإخواننا الأبرار .. الذين تلقوا العلم عن أهله ، ومارسوه مخلصين لله به ، فاستفادوا وأفادوا ..

وإن أهم وأفضل هذه الأسفار ما كتب في علم القراءات ، وعلى الأخص ما سطر في علم التجويد الذي أوجب الله العمل به على كل مسلم ومسلمة من المكلفين بقوله ﴿ ورتل القرآن ترتيلاً ﴾ ..

وَلَمْ لَا يَكُنْ وَاجِباً وَقَدْ نَزَلَهُ اللَّهُ أَحْسَنَ حَدِيثٍ وَخَيْرِ جَلِيسٍ ، مبرأً من كل عيب وتلويث .

وإن مما بدا نجمه ، وتألق نوره ، واستجدت طريقته وأسلوبه رسالة كتبها الأخ/ فائز عبد القادر شيخ الزور/ وسماها : « دروس في ترتيل القرآن الكريم » . . . ألقاها في حلقاته القرآنية محاضرات نافعة ، وقدمها فيما بعد للمسلمين ثمرات يانعة .. نفعه الله بها في الدنيا والآخرة .

وقد عرفت المؤلف منذ عشرين سنة أوتزید مهتماً بالقرآن وعلومه وبالتجويد ، وكما عرفته حريصاً على الإطلاع على مختلف علوم القرآن .

قرأ على القرآن على قراءة عاصم وقراءة ابن كثير ورواية ورش عن نافع وأجزته فيها . أفاد الله به وبرسالته .

ومحتوى هذه الرسالة يدل على فضلها وتفوقها على وليدات عصرها ، وذلك لاشتغالها على تعريف القرآن الكريم وبيان بعض مزاياه وخصائصه وإشعار المسلمين بأنه لا صلاح لهم ولا عودة إلى عزهم المفقود إلا برجعهم إلى كتاب ربهم ، وتطبيق أحكامه ، والاهتمام به ، لأنه هو الذي يهدي للتي هي أقوم . . ثم نسق أحكام التجويد على شكل دروس . . أتبع كلاً منها بخلاصة وتدريب ثم بوصية توجيهية نافعة مستمدة من كتاب الله وتوجيهات الاسلام الخفيف .

ولا يسعني في ختام هذه الكلمة إلا أن أتوجه بخالص الشكر والامتنان لفضيلة الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري مدير إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر الذي قام بنشر هذه الرسالة حرصاً منه على الفائدة العامة لطلاب هذا العلم . .

جزى الله الكاتب والناشر كل خير . . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . .

رَبِّهِمْ مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ

شيخ القراء في مدينة حماة - سوريا
مدرس القرآن الكريم
في جامعة أم القرى بمكة المكرمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على إمام المتقين سيدنا محمد
الأمين ، وعلى آله وصحبه الطاهرين ؛ ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .
أما بعد :

فإن علم التجويد من أشرف العلوم وأجلّها ، وذلك لتعلقه بكتاب رب
العالمين ، والذكر الحكيم ، ولما رأيت الحاجة ملحة إلى وجود رسالة
سهلة تحوي المهم من هذا العلم لتوضع بين أيدي الأساتذة والطلاب ،
والآباء والأبناء ، والإخوة والأخوات . . عمدت إلى كتابة هذه الرسالة ،
وجعلتها مبسطة على قدر الإمكان ، ونظمتها على شكل دروس لتشابه كتب
الطلاب ومناهجهم .

وقد بدأت كل درس بآيات كريمة سهلة الحفظ ، ثم علقت على
الأحكام التجويدية الخاصة بالآيات والمتعلقة بالدرس . . ثم أتبعتها

بخلاصة مختصرة ، ثم بنماذج عن أسئلة تدريبية على الدرس . وختمت كل ذلك بوصية إسلامية مقتبسة من كتاب الله تعالى ومن سنة رسوله عليه الصلاة والسلام ومن مبادئ الإسلام الحنيف .

ولست أدعي في عملي هذا الكمال ، فالكمال من صفات الله تعالى ، ولكن حسبي أنني خطوات خطوة ، ومهدت السبيل لطالب العلم ليتصل بهذا العلم ، وليتعمق في دراسته ، ويتصل بالقراءات وحلقات العلم .

كما أنني لا أومن بأخذ العلم عن الكتب والدفاتر والرسائل ، فلا بد من تلقي كل علم عن أهله ، وبخاصة علم الترتيل . فابحث يا أخي عن أهل القرآن واعرض عليهم قراءتك واستمع لإرشاداتهم وتلقينهم ، كي تقرأ القرآن الكريم كما أقرأه جبريل للرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم ، وكما أقرأه الرسول لصحابته الكرام ، وكما تناقله حملته جيلاً بعد جيل حتى وصل إلينا محفوظاً ، وسيبقى كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ الذَّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ ﴾ .

أرجو الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع
بهذه الرسالة المبسطة عباده المخلصين وأن تكون لي ذخراً : ﴿ يَوْمَ
لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ . إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ . وصلى الله على
نبي الرحمة وإمام المؤمنين .

والحمد لله رب العالمين .

فائز عبد الفتاح در شيخ الزور

خادم القرآن الكريم

إجازة في اللغة العربية وآدابها

جامعة دمشق

إجازة في القراءات للقرآن الكريم

الدرس الأول

القرآن الكريم

قال تعالى :

(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) .
(وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهَدًى
وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ) .

روي عن عليٍّ كرم الله وجهه مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ :
[كتاب الله تبارك وتعالى ، فيه نبأٌ من قبلكم ، وخبر
ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصلُ ليس بالهزل ،
من تركه من جبارٍ قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره
أضله الله ؛ وهو حبل الله المتين ، ونوره المبين ، والذكر
الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به
الآهواءُ ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا تتشعب معه الآراءُ ،

ولا يشبع منه العلماء ، ولا يملئه الأتقياء ، ولا يخلق^(١) علي
كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه ؛ هو الذي لم تنته الجن
إذ سمعته أن قالوا : إنا سمعنا قرآناً عجباً ، من علم علمه
سبق ، ومن قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن
عمل به أجر ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم] .

القرآن الكريم : هو الكلام المنزل من الله العلي

العظيم على نبيه ورسوله الكريم سيدنا محمد ﷺ بلفظه
ومعناه .. للتعبد بتلاوته وإعجاز الخلق عن الإتيان بسورة مثله .

إنه - إذاً - كتاب هداية وإعجاز ، وأحكام وشرائع ،
وقصص وأمثال ، وحكم ومواعظ ، وهو الكتاب الذي
يرسم المنهج والطريق الذي يسلكه المسلم في تصوره
وعقيدته ، في عمله وسلوكه ، في نفسه وأسرته ، في
علاقاته مع مجتمعه الإنساني الكبير ..

إنه أصل الرسالة الخالدة ، ومصدر الأمانة العظمى
التي حملها المسلم للإنسانية ، هدىً ورحمة ، وعدالة
وحرية ، فأخرج الناس من ظلمات الكفر والضلالة إلى
(١) بفتح الباء وضم اللام من الثلاثي ، أو بضم الباء وكسر اللام من الرباعي .

نور الإسلام والهداية ، وأنقذ الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ، ومن جور الأديان ، إلى عدالة الإسلام ، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة .

إنه القبس المنير والمشعل الوضاء الذي حملته العرب من جزيرتهم المحدودة إلى الدنيا الواسعة الفسيحة ، فجعل منهم خير أمة أُخرجت للناس ، فأناروا به الشرق والغرب بعد أن كان ظلام الضلال يجللهما بسواده .

لقد كان المسلمون الأولون يتلقون آيات كتاب الله فيرونها رسائل من ربهم ، فيتلونها ويتدبرونها ثم ينفذونها على أكمل وجه .

ولقد مرت على أمة القرآن محن تلتها محن ، وظل القرآن محفوظاً في الصدور والسطور ، منفذاً في الأقوال والأفعال ، شامخاً بناؤه ، مرفوعاً لواؤه ، عزيزة دولته ، قوية حجته . تتحطم على صخرته القوية مؤامرات المتآمرين ، واعتداءات المعتدين ، وافتراءات المفتريين .

وها إننا نشهد في هذا القرن حرباً عنيفة على هذا القرآن ، جندت لها كل الوسائل الحديثة ؛ وما الغاية منها إلا إبعاد

المسلمين عن مصدر عزتهم ، وباني كرامتهم ، ورمز تاريخهم ومآثرهم وأمجادهم .

ما أحوجنا في هذه الأيام العصيبة أن نعود إلى ديننا ، متمسكين بقرآننا ، وسنة نبينا ، ليعود لنا المجد السالف ، والعزة المفقودة .

ما أحوجنا إلى شيوخ وشباب ، ونساء وأطفال يتلون آيات الله في الليل والنهار ، ويدعون إلى هديها في الجهر والإسرار .

ما أحوجنا إلى أن نحمل القرآن في قلوبنا والسلاح في أيدينا لنحرر مقدساتنا وأوطاننا من أعداء الإسلام والقرآن .

ما أحوجنا إلى جيل يقرأ القرآن قراءة صحيحة ، ويأخذه جملة بشرائعه وأحكامه ، وحلاله وحرامه كما أخذه المسلمون الأولون فكانوا سادة الدنيا وأبطال التاريخ .

الخلاصة

القرآن الكريم هو الكلام المعجز ، المنزل من الله تعالى
على نبيه محمد ﷺ بلفظه ومعناه بواسطة جبريل عليه
السلام ، المنقول إلينا بالتواتر والمتعبد بتلاوته .

التدريب :

- ١ - في أية سورة وردت كل من الآيتين في أول الدرس
وما رقمهما ؟
- ٢ - اكتب خمس جمل من الحديث الذي مر ذكره في فضل
القرآن الكريم ؟
- ٣ - بأي شيء تعود الأمة العربية إلى سالف عزها ومجدها ؟

الوصية :

« اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه »
حديث شريف

الدرس الثاني

تلاوة القرآن

قال تعالى : (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً) .

(وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُقْرَأَ الْقُرْآنُ كَمَا أُنْزِلَ » .

كم هو جميل وحسن أن نقرأ القرآن كما أنزل على سيدنا محمد ﷺ ، وكما قرأه الرسول الأعظم على أصحابه : بتأنٍّ وترسلٍّ ، وبإعطاء كل حرف حقه ومستحقه من مدٍّ وغنةٍ وإظهار وإدغام ، وتفخيم وترقيق . . الخ .

وكم هو قبيح بالمسلم أن يهجر تلاوة كتاب ربه ، ودستور حياته فلا يفكر في قراءته ، وإذا قرأه مرة ، أو

مرّت به آية عارضة نشرها نشر الدقل^(١) ، وكأنّما يقرأ
لغة أجنبية .

ولقد كان المسلمون الأولون لسلامة فطرتهم ، وسليقتهم
العربية ، يتلون القرآن تلاوة مرتلة مجودة ، كما علمهم إياها
الرسول الكريم ﷺ ، وكما كان يتناقلها الخلف عن السلف .

ولكن بعد أن ابتدأ اختلاط العرب بالأعاجم ، ودخل
الناس أسودهم وأبيضهم ، غربيهم وأعجميهم في دين الله
أفواجاً .. وضع العلماء أصولاً وقواعد لضبط التلاوة ،
حفاظاً على كتاب الله ، وخوفاً من الخطأ فيه . واعتبروا
تعلم قواعد الترتيل والتجويد فرض كفاية إن تعلمه البعض
سقط عن الباقيين . . أما العمل به أي تطبيق قواعده في
الكلمات القرآنية ففرض عين على كل قارئ لكتاب الله تعالى :
استمع إلى العالم المحقق ابن الجزري وهو يقول :

والأخذ بالتجويد حتمٌ لازمٌ من لم يجود القرآن آثمٌ
لأنّه به الإله أنزلا وهكذا منه إلينا وصلا

(١) الدقل : رديء الثمر .

وقد قسموا أساليب التلاوة إلى ثلاثة كلها جائزة :

١ - الترتيل : وهو القراءة بتؤدة واطمئنان ، وإعطاء الحروف حقها من المخارج والصفات ومستحقها من المدود والغنات ... الخ .

٢ - الحدر : وهو سرعة القراءة وإدراجها مع ملاحظة الأحكام بحيث لا يقصر المدود ، ويحافظ على الغنات ... الخ .

٣ - التدوير : وهو التوسط بين الترتيل والحدر .
وهكذا نرى أن الأحكام يجب المحافظة عليها في كل حالة أو أسلوب من أساليب التلاوة .

واعلم - يا أخي - بأن التلاوة الصحيحة تعين على فهم كتاب الله تعالى : بينما القراءة السريعة والتي تسمى بالهزيمة لا تعين التالي ولا السامع على فهم المقصود من الآيات البينات .

الخلاصة

- ١ - تعلم أحكام التجويد (أي معرفة الحكم من إدغام وإخفاء وغيره) فرض كفاية على كل قارئ لكتاب الله تعالى ، والعمل بها وتطبيقها فرض عين ، وهو أشرف العلوم لتعلقه بكتاب رب العالمين .
- ٢ - أساليب التلاوة الصحيحة هي : الترتيل والتدوير والحدرد .

التدريب :

- ١ - ما حكم تعلم أحكام التجويد ؟
- ٢ - ما حكم تلاوة القرآن مجوداً ؟
- ٣ - لماذا عُدّ التجويد من أشرف العلوم ؟
- ٤ - ما أساليب التلاوة ؟

الوصية :

حافظ على تلاوة القرآن مجوداً فإنّ ذلك يعينك على فهمه

الدرس الثالث

الاستعاذة والبسملة

قال الله تعالى :

(فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) .

(إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) .

إنك حينما تقرأ القرآن تصبح في كنف الله ورعايته ، وإن الشيطان لينفر ويهرب ، ويؤلي مدبراً . لذا أمرنا الله بالاستعاذة عند قراءة القرآن ، طالبين اللجوء إلى الله ، والحفظ من الرياء ومن ضياع الأجر والثواب بسبب وساوس الشيطان وكيده .

وصيغ الاستعاذة كثيرة أشهرها : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » ، و « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم » . والمختار الصيغة الأولى .

وَيُسِرُّ الْقَارِئُ بِالِاسْتِعَاذَةِ إِذَا قَرَأَ سِرًّا ، وَيَجْهَرُ بِهَا إِذَا
قَرَأَ جَهْرًا ، إِلَّا إِذَا كَانَتِ الْقِرَاءَةُ بِالدُّورِ فَيُسِرُّ لَتَبْقَى
الْقِرَاءَةُ مُتَّصِلَةً ، وَإِذَا قَطَعَ الْقِرَاءَةَ بِأَكْلِ أَوْ عَمَلٍ خَارِجٍ
عَنِ الْقِرَاءَةِ فَإِنَّهُ يَعِيدُ الْاسْتِعَاذَةَ .

أَمَّا الْبِسْمَلَةُ فَقَدْ أُمِرْنَا أَنْ نَسْتَفْتِحَ بِهَا كُلَّ عَمَلٍ لَهُ
شَأْنٌ ، لِذَا فَقَدْ وَرَدَتْ فِي ابْتِدَاءِ كُلِّ سُورَةٍ مِنْ سُورِ الْقُرْآنِ
عَدَا سُورَةَ (بَرَاءَةِ) وَذَلِكَ لِأَنَّ الْبِسْمَلَةَ أَمَانٌ وَالسُّورَةُ
فِيهَا نَبَذَ لِعَهْدِ الْكَافِرِينَ .

وَالْبِسْمَلَةُ آيَةٌ أَنْزَلَتْ لِلْفَصْلِ بَيْنَ السُّورِ وَاتَّفَقَ عَلَى أَنَّهَا
جُزْءٌ مِنْ آيَةٍ فِي سُورَةِ النَّمْلِ ..

فَإِذَا ابْتَدَأْتَ التَّلَاوَةَ فَإِنَّكَ أَوَّلًا تَسْتَعِيزُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ ثُمَّ تَأْتِي بِالْبِسْمَلَةِ ثُمَّ تَفْتَتِحُ السُّورَةَ .

وَلِلْتَعَوُذِ مَعَ الْبِسْمَلَةِ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ أَرْبَعُ حَالَاتٍ كُلُّهَا
جَائِزَةٌ :

١ - وَصَلَ الْجَمِيعَ : وَصَلَ الْاسْتِعَاذَةَ بِالْبِسْمَلَةِ مَعَ
وَصْلِهَا بِأَوَّلِ السُّورَةِ . مِثَالُ :

« أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » .

٢ - قطع الجميع : وهو الوقف على كل من الاستعاذة
وبالسلمة ، مثال :

« أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ * قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * » .

٣ - وصل الاستعاذة بالسلمة مع الوقف عليها ثم
البدء بالسورة مثال :

« أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ *
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ » .

٤ - الوقف على الاستعاذة مع وصل السلمة بأول
السورة مثال :

« أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ » .

أما إذا كنا في تلاوة سورة وأنهيناها وأردنا البدء
بسورة جديدة ، فلها نفس الحالات الأربع ، ثلاث منها
جائزة والرابعة ممنوعة . أما الحالات الجائزة فهي :

١ - وصل آخر السورة ببسمة السورة التالية وأولها :

« فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا يَلَافُ قُرَيْشٍ » .

٢ - قطع آخر السورة عن البسمة وقطع البسمة عن
أول السورة مثال :

« وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ * بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ *
أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدِّينِ » .

٣ - قطع آخر السورة ووصل البسمة بأول السورة
التالية مثال :

« وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ * بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا
أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ » .

أما الوجه الرابع وهو وصل آخر السورة بالبسمة
والوقوف ثم البدء بالسورة الثانية فغير جائز حتى لا يتوهم
السامع بأن البسمة آية من آخر السورة السابقة .

الخلاصة

- ١ - للاستعاذة مع البسملة وأول السورة أربع حالات كلها جائزة : وصل الجميع - قطع الجميع - وصل الاستعاذة بالبسملة - وصل البسملة بأول السورة .
- ٢ - للبسملة بين السورتين ثلاث حالات جائزة : الوصل - القطع - وصل البسملة بأول السورة . وامتنع وصل البسملة بآخر السورة وقطعها عن أول السورة الثانية .

التدريب :

- ١ - ما الصيغة المختارة للاستعاذة ؟
- ٢ - ما السورة التي لا تبدأ بالبسملة ؟
- ٣ - ما حالات التعوذ مع البسملة وأول السورة ؟
- ٤ - ما أوجه البسملة بين السورتين .. ؟
- ٥ - حاول تطبيق الحالات الجائزة من أوجه البسملة بين سورتي العلق و الناس .

الوصية :

ابدأ كُلَّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِكَ بِاسْمِ اللَّهِ .

الدرس الرابع

اللامكات

١- لام التعريف : ١- الشمسية ب - القمرية

٢- لام الفعل

قال الله تعالى :

(الرَّحْمَنُ . عَلَّمَ الْقُرْآنَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ . عَلَّمَهُ
الْبَيَانَ . الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ . وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ) .

ورد في هذه الآيات الكريمة عددٌ من الأسماء المعرفة
بـ (ال) وهي (الرحمن - القرآن - الإنسان - البيان -
الشمس - القمر - النجم - الشجر) .

ونحن نجد أن اللام في (ال) التعريف قد ظهرت
واضحة في الكلمات (القرآن - الإنسان - البيان - القمر)

بينما أُدغمت في الحرف الذي يليها في الكلمات الباقية ..
وظهرت شدة على الحرف بسبب إدغام اللام بها
(الرَّحْمَن - الشَّمْس - النَّجْم - الشَّجَر) .

وقد اتخذ العلماء لفظ (القمر) كمثال على إظهار
اللام فسموها باللام القمرية ، بينما اتخذوا لفظ (الشَّمْس)
كمثال على إدغامها وسموها باللام الشمسية .

ومن استعراض اتصال اللام بالحروف الهجائية في أوائل
الأسماء يتبين لنا أن اللام يجب إظهارها إذا اتصلت
بالحروف الأربعة عشر التالية وهي : (الهمزة والباء ،
والغين والحاء والجيم والكاف والواو والحاء والفاء والعين
والقاف والياء والميم والهاء) ويجمعها قولك (إِبْغِ حَبْكَ
وَحْفِ عَقِيمَهُ) .

ويجب إدغامها بالحرف الذي يليها إذا كان واحداً من
الحروف الأربعة عشر الباقية وهي (الطاء والثاء والصاد
والراء والتاء والضاد والذال والنون والdal والسين والظاء
والزاي والشين واللام ، ويجمعها أوائل كلمات هذا البيت :

طب ثم صل رحماً تفز صف ذا نعم

دع سوء ظن زر شريفاً للكرم

ومن المعلوم أن اللام الشمسية واللام القمرية هي المختصة بالدخول على الأسماء فتنقلها من التنكير إلى التعريف ، أما لام الفعل فيجب إظهارها دائماً عند جميع الحروف مثل (جعلنا - ظللنا - ولتكن - قل هو الله أحد) عدا حرفين يجب إدغامها بهما وهما : اللام والراء مثال الأول : (قل لَو) ، ومثال الثاني : (وقل رب زدني علماً) فقد أُدغمت في الأول إدغام متمثلين ، وفي الثاني إدغام متقاربين كما سيأتي في بحوث الإدغام .

الخلاصة

١ - يجب إظهار اللام القمرية إذا وقعت قبل حرف من الحروف الأربعة عشر المجموعة في (إِبغ حجك وخف عقيمه) .

٢ - يجب إدغام اللام الشمسية إذا وقعت قبل حرف من الحروف الأربعة عشر الباقية .

التدريب :

- ١ - متى تظهر اللام في (ال) التعريف وماذا تسمى ؟
- ٢ - متى تدغم اللام في (ال) التعريف وماذا تسمى ؟
- ٣ - اكتب مثلاً على كل من اللام الشمسية واللام القمرية ؟
- ٤ - اكتب سورة الناس وضع خطأً تحت اللام القمرية وخطين تحت اللام الشمسية فيها .
- ٥ - ما اسم اللام في كلمة : (ولتنظر) وما حكمها ؟

الوصية :

« حافظ على الصلاة فإنها عماد الدين »

الدرس الخامس

النون الساكنة والتنوين :الإظهار

قال تعالى :

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ .
فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ . إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ .) .

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . هَلْ أَتَيْكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ .
وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ . عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ . تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً .
تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ عَاطِيَةٍ) .

لا بد أولاً من معرفة النون الساكنة والتنوين .. فالنون
الساكنة هي حرف النون الذي خلا من الحركات
الثلاث الفتحة والضمة والكسرة .

أما التنوين فهو نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظاً
وتفارقه كتابة ووقفاً مثل (رسول - رسولاً - رسول) .

فهي تقرأ عند الوصل (رسولُن - رسولَين - رسولَين) وعند الوقف (رسولٌ - رسولاً - رسولٌ) .

في المثال الأول نجد أنَّ نون كلمة (وأُحر) ساكنة قد ظهرت من مخرجها بدون غُنة : من طرف اللسان وما يحاذيه من لثة الثنيتين العلئيين .

وفي المثال الثاني نجد أنَّ التنوين والذي هو عبارة عن نون ساكنة كما ذكرنا في (يومئذ خاشعة) قد ظهر عند حرف الخاء .. وكذلك عند حرفي الحاء والهمزة في (ناراً حامية) - (عين آنية) .

ومعنى الإظهار في اللغة العربية (البيان) ، وفي اصطلاح علماء القراءة والتجويد : (إخراج الحرف من مخرجه من غير غُنة في الحرف المظهر) .

وتظهر النون الساكنة أو التنوين إذا وقع بعدهما أحد هذه الحروف الستة وهي :

الهمزة والهاء ، والعين والحاء ، والغين والخاء .

لا فرق فيما إذا كانت النون وحرف الإظهار في كلمة واحدة

أو كلمتين متجاورتين . وهذه الحروف تسمى : حروف الإظهار أو حروف الحلق لأن مخرجها من الحلق . وقد جمعت في أوائل هذه الكلمات : (أخي هاك علماً حازه غير خاسر) .

وإليك بعض الأمثلة : نذكر أولاً النون الساكنة وحرف الإظهار في كلمة واحدة ثم في كلمتين ثم مثلاً عن التنوين يتبعه حرف الإظهار .

الهمزة : يَنَآونَ - وَمَنْ أَعْرَضَ - كُلُّ آمَنَ .

الهاء : يَنْهَوْنَ - مَنْ هَادَ - فَرِيقًا هَدَى

العين : أَنْعَمْتَ - مِنْ عِلْمٍ - حَكِيمٌ عَلِيمٌ

الحاء : وَانْحَرِ - مَنْ حَادَّ - مَنْ حَكِيمٌ حَمِيدٌ

الغين : فَسَيُغْضَوْنَ - مَنْ غُلٌّ - مَاءٌ غَيْرُ آسِنٍ

الخاء : وَالْمُنْخَنَقَةُ - هَلْ مِنْ خَالِقٍ - يَوْمِئِذٍ خَاشِعَةٌ .

الخلاصة

١ - التنوين : نون ساكنة تلحق آخر الاسم وصلاً وتنفارقه كتابة ووقفاً .

٢ - الإظهار : لغةً : البيان ، واصطلاحاً : إخراج الحرف من مخرجه من غير غنة .

٣ - أحرف الإظهار بالنسبة للنون الساكنة والتنوين هي : (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء) يجمعها أوائل هذه الكلمات : (أخي هاك علماً حازه غير خاسر) .

التدريب :

- ١ - ما المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للإظهار ؟
- ٢ - ما الأحرف التي تظهر النون الساكنة والتنوين قبلها ؟
- ٣ - اكتب مثلاً لكل حرف من حروف الإظهار عدا الأمثلة المذكورة في الدرس .

الوصية :

« ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » .

الدرس السادس

النون الساكنة والتنوين : الإدغام

قال الله تعالى :

(فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) .

(وَيَلْ لَّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ * الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ) .

إذا أردنا قراءة (فمن يعمل) نبدل النون الساكنة ياء ساكنة ثم ندغمها في ياء يعمل وننطقهما حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني فتقرأ (فمِيعمل) وكذلك ندغم التنوين والذي هو نون ساكنة في كلمة (خيراً) بالياء في كلمة (يرهُ) فتقرأ (خَيْرَ يَرهُ) ومثلها (شرا يَرهُ) ويسمى هذا الإدغام ناقصاً لوجود الغنة عند النطق به .

وفي كلمتي (ويل لكل - همزة لُمزة) ندغم التنوين

باللام فتقرأ ان (ويللّكل - همز تلّمزة) ويسمى إدغاماً كاملاً لخلوه من الغنة .

فالإدغام لغة : إدخال الشيء في الشيء واصطلاحاً التقاء حرف ساكن بحرف متحرك والنطق بهما بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني :

والأحرف التي تدغم فيها النون الساكنة والتنوين ستة هي : (الياء والراء والميم واللام والواو والنون) تجمعها كلمة (يرملون) .

وينقسم الإدغام إلى قسمين : إدغام ناقص بغنة - إدغام

كامل بلا غنة .

١ - الإدغام الناقص : سمي ناقصاً لبقاء أثر النون المدغمة وهو الغنة (وهي صوت أغن يخرج من الأنف لا عمل للسان فيه) ، يطول بمقدار حركتين (بقدر فتح الإصبع وطيه) . وحروفه أربعة هي (الياء والواو والميم والنون) تجمعها كلمة (يومن) . وهذه أمثلة لكل من حروف الإدغام الناقص :

الياءُ	: مَنْ يَقُولُ	- وجوهٌ يومئذٍ
الواو	: مِنْ وَال	- حسنةٌ وَقْنَا
الميم	: مِنْ مَّالٍ	- صراطٍ مُسْتَقِيمٍ
النون	: عَنْ نَفْسٍ	- يومئذٍ نَاعِمَةٌ .

ب - الإدغام الكامل : سمي كاملاً لعدم بقاء أي أثر للحرف المدغم ، وحروفه اثنان هما : اللام والراء . وإليك أمثلة لكل منهما :

اللام	: وَلَمْ يَكُنْ لَهُ	- أُنْدَادًا لِيُضْلُوا
الراء	: مِنْ رَبِّهِمْ	- لِرُؤُوفٍ رَحِيمٍ

ومن جميع الأمثلة الواردة يظهر بأن النون الساكنة وحرف الإدغام لم يجتمعا في كلمة واحدة ، وإذا اجتمعا فيمتنع الإدغام ، ويجب إظهار النون فيها لئلا يلتبس الأمر بالمضاعف وهو ما تكرر أحد حروفه الأصلية وليس في القرآن الكريم سوى أربع كلمات من هذا القبيل كررت مرات عديدة هي (دنيا - قنوان - صنوان - بنيان) .

وهناك موضعان مستثنيان ينبغي إظهار النون فيهما هما :
(يَسَّ والقرآن الحكيم) و (نَّ والقلم وما يسطرون) .

الخلاصة

١ - الإدغام لغة : إدخال الشيء في الشيء ،
واصطلاحاً : التقاء حرف ساكن بمتحرك ، والنطق بهما
بحرف واحد مشدد من جنس الثاني .

٢ - حروف الإدغام بالنسبة للنون الساكنة والتنوين
سبعة مجموعة بكلمة (يرملون) .

٣ - والإدغام قسمان

١ - إدغام ناقص بغنة وحروفه أربعة مجموعة في كلمة
(يومن) .

ب - إدغام كامل بلا غنة وحرفاهُ اللام والراء .

٤ - يشترط في الإدغام أن تكون النون في آخر كلمة
وحرف الإدغام في أول الكلمة الثانية، وإذا اجتمعا في كلمة
واحدة وجب الإظهار مثل (دنيا - قنوان - بنيان - صنوان)

٥ - يستثنى من الإدغام وينبغي الإظهار في كلمتي
(يَسَّ والقرآن الحكيم) و (نَّ والقلم وما يسطرون) .

التدريب :

- ١ - ما المعنى اللغوي والاصطلاحي للإدغام ؟
- ٢ - لماذا سمي الإدغام بغنة ناقصاً ؟ ولماذا سمي الإدغام بدون غنة كاملاً ؟
- ٣ - ما أحرف الإدغام ؟
- ٤ - ميّز بين الإدغام الناقص والكامل في الأمثلة التالية :
(من يقول - من نار - قولاً من رب رحيم - هدى
من ربهم) .
- ٥ - ما الموضعان اللذان يجب إظهار النون فيهما ؟
- ٦ - ما حكم النون وحرف الإدغام إذا اجتمعا في كلمة واحدة ؟ مثل لذلك .

الوصية :

« اجعل لنفسك ورداً من القرآن تحافظ على تلاوته
يوميّاً » .

الدرس السابع

النون الساكنة والتنوين : الإقلاب والإخفاء

قال الله تعالى :

(اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) .

(فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ) .

في المثال الأول حينما لفظنا « ومن بعد » قلبنا النون الساكنة قبل الباء ميماً ساكنة وأخفيناها بغنة ، فأصبحت تقرأ « ومنم بعد » .

فالإقلاب لغة : تحويل الشيء عن وجهه ؛ واصطلاحاً : قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً وإخفاؤها بغنة عند حرف واحد هو الباء .

الأمثلة : (أَنْبِئْهُمْ - أَنْ بورك - كل نفس بما كسبت رهينة) . فتقرأ (أَمْبِئْهُمْ - أَمْ بورك - كل نفسم بما) .

أما في المثال الثاني فقد لفظنا النون الساكنة في (فَمَنْ شَهِدَ) وفي (مِنْكُمْ) بين الإدغام والإظهار مع المحافظة على الغنة بمقدار حركتين ، ويسمى هذا الحكم إخفاءً .

فالإخفاء لغة : الستر ، واصطلاحاً هو النطق بالحرف على حالة بين الإظهار والإدغام خالياً من التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول .

فإذا استثنينا من حروف الهجاء أحرف الإظهار الستة وأحرف الإدغام الستة وحرف الإقلاب الوحيد .. فتكون الحروف الخمسة عشر الباقية هي حروف الإخفاء ويجمعها أوائل كلمات هذا البيت :

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما

دم طيباً زد في تقي ضع ظالماً

وهذه أمثلة لكل من أحرف الإخفاء : في العمود الأول : النون الساكنة وحرف الإخفاء في كلمة واحدة ، وفي الثاني : النون الساكنة وحرف الإخفاء في كلمتين وفي العمود الثالث : التنوين وحرف الإخفاء .

الصاد :	ينصركم	ولمن صبر	عذاباً صعباً
الذال :	منذر	من ذا	بسلام ذلك
الثاء :	الأنثى	من ثمرة	نُطفةٍ ثمَّ
الكاف :	منكم	أفمن كان	كتابٌ كريم
الجيم :	فَأَنْجَيْنَاهُ	من جاء	فصبرٌ جميل
الشين .	أَنْشَأْنَاهُنَّ	فمن شهد	جباراً شقياً
القاف :	ينقلب	من قبلُ	رزقاً قالوا
السين :	الإنسان	من سلاله	قيلاً سلاماً سلاماً
الدال :	عِنْدَهُ	ومن دخله	عملاً دون
الطاء :	انطلقوا	من طين	بلدة طيبةٌ
الزاي :	أَنْزَلْنِي	فإن زللتُم	نفساً زكية
الفاء .	أَنْفَقْتُمْ	فإن فاؤوا	من شيءٍ فهو
التاء .	كنتم	من تحتها	جناتٌ تجري
الضاد :	منضود	من ضل	قوماً ضالين
الظاء .	فانظر	من ظهير	ظلاً ظليلاً

الخلاصة

١ - الإقلاب لغة : تحويل الشيء عن وجهه ،
واصطلاحاً : قلب النون الساكنة أو التنوين إلى ميم مخفأة
بغنة عند حرف واحد هو الباء .

٢ - الإخفاء لغة : الستر ؛ واصطلاحاً هو النطق
بالحرف على حالة بين الإظهار والإدغام بدون تشديد ومع
مراعاة الغنة وحروفه مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت .
صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما

دم طيباً زد في تقي ضع ظالماً

التدريب :

- ١ - ما معنى الإقلاب لغة واصطلاحاً ؟ .
- ٢ - ما حروف الإقلاب ؟
- ٣ - كم عدد حروف الإخفاء ؟
- ٤ - ما أحكام النون والتنوين في الآية الكريمة :
(مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ

حَبَّةٌ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ
يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِعُ عَلِيمٌ .

٥ - ما مقدار الغنة في الإخفاء والإدغام ؟

الوصية :

« أَطِعِ وَالِدَيْكَ فَإِنْ طَاعْتَهُمَا مِنْ طَاعَةِ الرَّحْمَنِ » .

الدرس الثامن

أحكام الميم الساكنة

قال الله تعالى :

(وَأَنْ أَحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ) .

(فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا) .

(مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا) .

في الآية الأولى وقعت الميم الساكنة قبل حرف الباء
(وَأَنْ أَحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا) فيكون حكمها الإخفاء بغنة ،
والمعروف أن الإخفاء هو النطق بالحرف في حالة بين
الإدغام والإظهار كما مر معنا ..

وعلى هذا إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف واحد هو الباء
تكون الميم مخفأة بغنة مثل : وهم بالآخرة - يعتصم بالله .
ويسمى إخفاءً شفوياً .

أما في الآية الثانية فقد وقع بعد الميم الساكنة ميم متحركة
(في قلوبهم مرض) فحكمها أن تدغم الأولى في الثانية
بغنة . والإدغام كما مر سابقاً التقاء حرف ساكن بحرف
متحرك والنطق بهما بحيث يصيران حرفاً مشدداً من جنس
الثاني .

وهكذا إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف واحد هو الميم
أدغمناها بغنة مثل (لهم ما يشاؤون - تنجيكم من)
ويسمى إدغاماً شفوياً أو إدغاماً متمثلين .

أما إذا وقع بعد الميم الساكنة أحد الحروف الهجائية
الباقية (عدا الباء والميم) فيكون حكمها الإظهار وهو
إخراجها من مخرجها (بانطباق الشفتين) بدون غنة
كما ورد في المثال الثالث : (مثلهم كمثل) وكما في
الأمثلة التالية : جاءكم رسولٌ - أنفسكم عزيزٌ - ما عنكم
حريصٌ .

ويكون الإظهار الشفوي في كلمة واحدة مثل (أنعمت -
تمسئون - الأمر) ويكون في كلمتين (لعلكم تتقون) .

حذار من إخفاء الميم عند الفاء والواو لأن حكمها الإظهار عندهما مثل :

(لَّهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) .
(لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) .

فأحكام الميم الساكنة ثلاثة : الإخفاء والإدغام والإظهار
جمعها قوله :

أحكامها ثلاثة لمن ضبط إخفاء إدغام وإظهار فقط .
وسميت أحكام الميم شفوية لأن مخرج الميم من الشفتين .

الخلاصة

للميم الساكنة ثلاثة أحكام : الإخفاء عند الباء -
والإدغام بالميم - والإظهار عند بقية الأحرف ، لكنها عند
الفاء والواو أشد إظهاراً .

التدريب :

- ١ - ما أحكام الميم الساكنة ؟
- ٢ - ما حروف الإخفاء بالنسبة للميم الساكنة ؟

وما حروف الإدغام ؟

٣ - ما حروف الإظهار الشفوي ؟

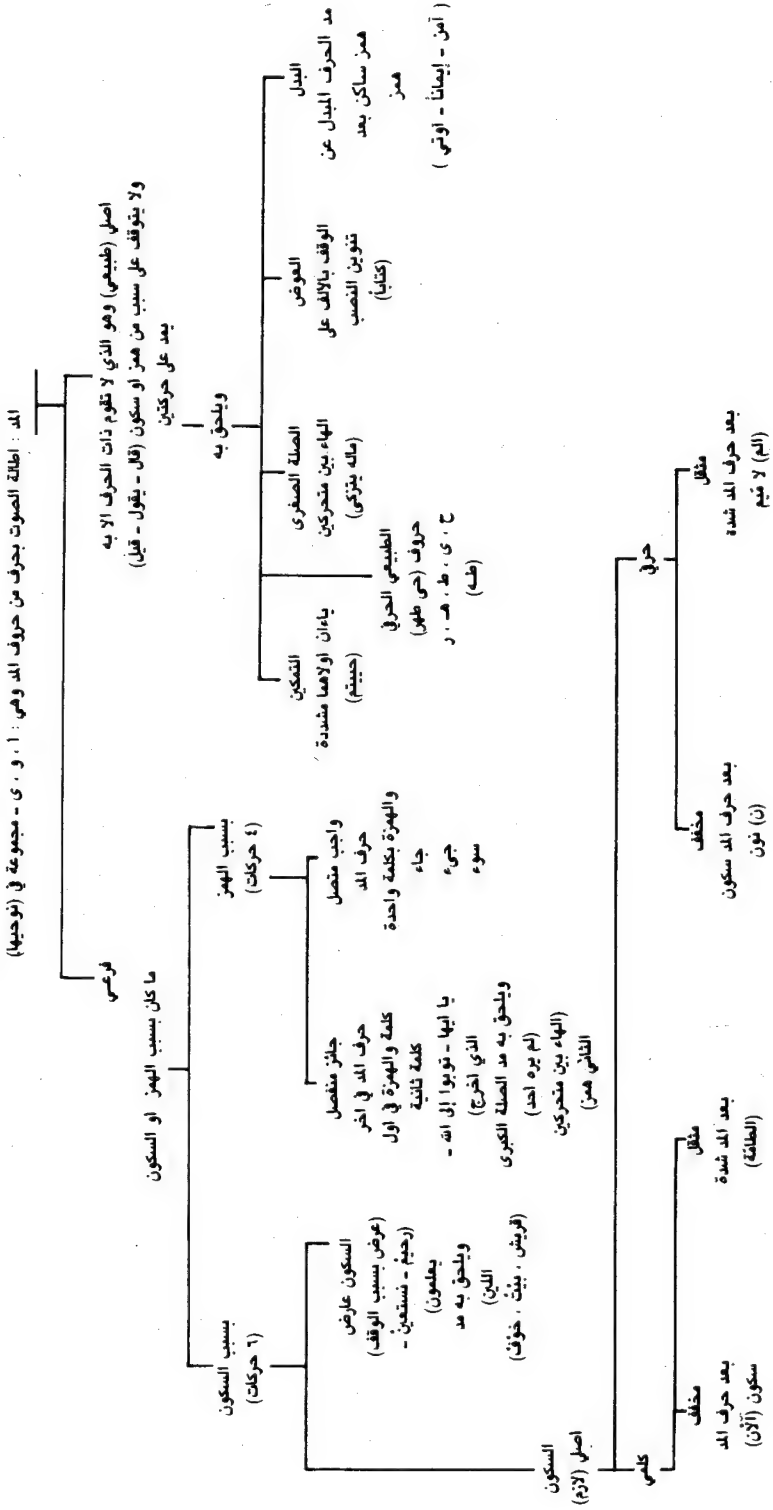
٤ - لماذا سميت أحكام الميم الساكنة شفوية ؟

٥ - استخرج أحكام الميم الساكنة من الآيات الكريمة التالية :
(وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ
ذُرِّيَّتَهُمْ ، وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ
بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ * وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا
يَشْتَهُونَ) .

الوصية :

« اجتهد أن تتكلم اللغة العربية الفصحى فإن ذلك من
شعائر الإسلام » .

المد وأقسامه



الدرس التاسع

المد وأقسامه (١)

قال الله تعالى :

(وَيَوْمَ يَعْضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي أَتَّخَذْتُ
مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا) .

حروف المد ثلاثة هي : الألف الساكنة المفتوح ما قبلها
ولا يكون إلا مفتوحاً ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها ،
والواو الساكنة المضموم ما قبلها ، وقد وردت في الآية
الكريمة أحرف المد الثلاثة : الألف في كلمة (الظالم)
والواو في (يَقُولُ ، الرَّسُول) والياء في (يَا لَيْتَنِي) .

والمد هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة
المذكورة والتي تجمعها كلمة (نوحيةا) .

وينقسم المد إلى قسمين : أ - أصلي . ب - فرعي .

(أ) المد الأصلي : ويسمى (الطبيعي) لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن حده ولا يزيده عليه ، ومقدار مده حركتان بمقدار فتح الإصبع وإطباقها ، والمد الأصلي لا تقوم ذات الحرف إلا به . مثل : قال - يقول قيل .

ومن أنواع المد الأصلي :

١ - مد البدل : وهو المد بعد حرف الهمزة مثل (آمَنَ - أُوتِينَا - إِيْمَانًا) .

٢ - مد الصلة القصيرة : وهو المد المتولد من هاء الضمير المكسورة أو المضمومة إذا وقعت بين متحركين مثل : (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ - إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ) . أما إذا سكن ما قبل الهاء أو ما بعدها فلا تمد إلا في قوله تعالى : (وَيُخْلِدُ فِيهِ مُهَانًا) وقد تقع بين متحركين ولا تمد وذلك في قوله تعالى : (وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ) .

٣ - المد الطبيعي الحرفي : وهو مد أحرف (حي طهر) وهي بعض الحروف التي جاءت في فواتح بعض السور كما سيأتي في بحث (الأحرف النورانية) مثل (طه) : (طاهّا) .

٤ - مد العوض : وهو الوقف على التنوين المنصوب
بالألف عوضاً عن التنوين مثل : (سبيلا) .

٥ - مد التمكين : ياء مدية تقع قبل ياء متحركة مثل :
الذي يوعدون وواو مدية تقع قبل واو متحركة مثل : آمنوا
وعملوا الصالحات ومنه ياء مدية بعد ياء مشددة مثل :
(حييتُم) .

الخلاصة

١ - أحرف المد ثلاثة : الألف الساكنة المفتوح ما
قبلها - الواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة
المكسور ما قبلها .

٢ - ينقسم المد إلى أصلي ، وفرعي .

٣ - من أقسام المد الأصلي : البدل - والصلة
القصيرة - والعوض - والطبيعي الحرفي - والتمكين .

التدريب :

١ - ما أحرف المد ؟

٢ - ما أقسام المد الأصلي ؟

٣ - اكتب مثلاً لكل من مد البدل ، والصلة القصيرة

والعوض والطبيعي الحرفي ؟

٤ - ما حكم المد في الكلمات التالية :

(وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ - أُوْتِمِنَ - إِيْت) .

الوصية :

« تزود من الدنيا إلى الآخرة فإن الدنيا فانية والآخرة

هي الباقيّة » .

الدرس العاشر

المد وأقسامه (٢)

قال الله تعالى :

(وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ
وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) .

نلاحظ في المصاحف الشريفة علامة (~) فوق حرف المد في
(بِمَا أُنزِلَ - وَمَا أُنزِلَ - أُولَئِكَ) وهذا يدل على أن المد
فيها ينبغي أن نطيل مده عن الطبيعي الذي ذكرناه في
الدرس الماضي . وإذا لاحظنا الحرف الذي تلا المد فإننا نجد
حرف (الهمزة) .. فهذا أحد أقسام المد الفرعي .. وهو
ما كان مده بسبب الهمز .. والقسم الثاني ما كان مده
بسبب السكون كما سترى في الدرس القادم ..

فالمد الفرعي ما زاد مده عن حركتين ، ويكون له سبب
من همز أو سكون ..

والمد بسبب الهمز إما أن يكون المد والهمز قد
اجتمعا في كلمة واحدة كما في كلمة (أُولَئِكَ) وكما في
(سَيِّئٌ - اللَّئِيكَةُ - تَبَوَّءٌ) ويسمى واجباً متصلاً ، أو
يكون المد والهمز في كلمتين مثل : (بِمَا أُنزِلَ - قُوَا
أَنفُسَكُمْ - إِنِّي أَمِنْتُ) فيسمى جائزاً منفصلاً ..

فالمد الواجب المتصل : سمي واجباً لإجماع القراء على
وجوب مده زيادة عن الطبيعي ، وسمي متصلاً لأن المد
والهمز اجتمعا في كلمة واحدة ، ومقدار مده أربع أو خمس
حركات والمختار الأول ..

والجائز المنفصل : سمي جائزاً لاختلاف القراء فيه ،
فبعضهم روى مده ، وبعضهم روى قصره ، وبعضهم
أجاز المد والقصر ، وسمي منفصلاً لأن المد في كلمة
والهمز في كلمة ثانية . ومقدار مده على رواية حفص أربع
أو خمس حركات كالواجب المتصل . والمختار أربع حركات .

ومن المد الجائز المنفصل مد الصلة الطويلة ، وهو المد المتولد من هاء الضمير المكسورة أو المضمومة الواقعة بين متحركين ، ثانيهما همز مثال : (إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ) . (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا) .

الخلاصة

١ - المد الفرعي ما زاد مده عن حركتين ويكون بسبب من همز أو سكون ..

٢ - المد بسبب الهمز على قسمين :

أ - الواجب المتصل : ما كان المد والهمز في كلمة واحدة .

ب - الجائز المنفصل : ما كان المد والهمز في كلمتين . ومقدار مد كل منهما ٤ أو ٥ حركات .. والمختار الأربع .

٣ - ويلحق بالمد الجائز المنفصل مد الصلة الطويلة وهي هاء الضمير المضمومة أو المكسورة الواقعة بين متحركين ثانيهما همز .

التدريب :

- ١ - إلى كم قسم ينقسم مد الصلاة ؟
- ٢ - لماذا سمي الواجب المتصل بهذا الاسم ؟ .
- ٣ - لماذا سمي الجائز المنفصل بهذا الاسم ؟ .
- ٤ - ميز بين المدود في الآية الكريمة :
(يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً
وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ
لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) .

الوصية :

« حافظ على صلاة الجماعة ، فهي أفضل من صلاة
الفرد بسبع وعشرين درجة » .

الدرس الحادي عشر

المد وأقسامه (٣)

قال الله تعالى :

(أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) .

(أَلَمْ * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) .

مر بنا في الدرس الماضي أن المد الفرعي يكون بسبب من همز أو سكون ، وقد تحدثنا عن القسم الأول ، ونتحدث في هذا الدرس عن المد الفرعي بسبب السكون أي إذا كان بعد حرف المد حرف ساكن .. مع ملاحظة أن الحرف المشدد عبارة عن حرفين أولهما ساكن والثاني متحرك ..

والمد بسبب السكون يقسم إلى قسمين : المد اللازم والمد العارض ..

١ - المد اللازم : وهو ما جاء بعد حرف المد حرف ساكن
سكوناً أصلياً ومقدار مده ست حركات بدون زيادة أو
نقصان .. وينقسم اللازم إلى أربعة أقسام :

أ - المد اللازم المثلث الكلمي : وسمي لازماً للزوم السكون
على الحرف وقفاً ووصلًا ، وسمي مثقلاً لوجود التشديد
بعد حرف المد ، وسمي كلمياً لأنه يكون في كلمات القرآن
الكريم كما في (وَلَا الضَّالِّينَ - الْحَاقَّةُ - الصَّاحَّةُ) .

٢ - المد اللازم المخفف الكلمي : وسمي مخففاً لأن
الحرف الواقع بعد حرف المد ساكن بدون إدغام أو تشديد ،
وليس في القرآن الكريم من هذا القسم سوى كلمة واحدة
هي (آلآن) مكررة مرتين في سورة يونس .

٣ - المد اللازم المثلث الحرفي : وسمي حرفياً لأنه يكون
في الحروف الهجائية الموجودة في أوائل السور مثل (ألف
لام ميم) .

٤ - المد اللازم المخفف الحرفي : وهو مخفف لأن
الحرف الذي يلي حرف المد غير مدغم مثل (ق - ن - ص) .

٢ - المد العارض للسكون : وهو أن يقع بعد حرف المد سكون عارض بسبب الوقف مثل (الكتاب - للمتقين - يعقلون) .

ويلحق بالمد العارض للسكون مد اللين : وهو واو وياء سكنتا وانفتح ما قبلهما ووقف على ما بعدهما بالسكون مثل (قريش - خوف) .

ومقدار مد العارض واللين حركتان أو أربع أو ست عند الوقف .. أما في الوصل فيمد العارض على حركتين إن كان الحرف الأخير غير الهمزة ، ويمد أربع أو خمس أو ست حركات إن كان الحرف الأخير همزة (يشاء) لأنه واجب متصل ، أما مد اللين فلا يمد أبداً عند الوصل .

الخلاصة

ينقسم المد بسبب السكون إلى لازم وعارض :

- ١ - المد اللازم ينقسم إلى : لازم مثقل كلمي - لازم مخفف كلمي - لازم مثقل حرفي - لازم مخفف حرفي . ومقدار مده ست حركات .

٢ - المد العارض للسكون : يكون سكونه عارضاً بسبب الوقف ومثله مدّ اللين وهو واو وياء سكنتا وفتح ما قبلهما ووقف على ما بعدهما بالسكون ، ومقدار مد كل منهما ٢ - ٤ - ٦ حركات وقفاً .

التدريب :

- ١ - لماذا سمي اللازم المثلث الكلمي بهذا الاسم ؟ .
- ٢ - لماذا سمي اللازم المخفف الحرفي بهذا الاسم ؟ .
- ٣ - اذكر مثلاً على المد اللازم المخفف الكلمي .
- ٤ - ما نوع المدود التالية : (الطامة - آلان - قریش - الرحمن - الـم) .

الوصية :

« اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن » .

الدرس الثاني عشر

مخارج الحروف (١)

قال الله تعالى :

(وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي
الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ) .

(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي
وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) .

إذا أردت التلاوة الصحيحة فلا بد لك من أن تخرج
كل حرف من مخرجه ، وإن أي انحراف بالحرف عن
مخرجه يوقعك في الخطأ واللحن .

أما كيفية معرفة مخرج الحرف فهي : أن تسكن الحرف
أو تشدده بعد همزة الوصل ، فحيثما انتهى الصوت فهناك
مخرجه . فلمعرفة مخرج الميم مثلاً نقول : (ام) أو (امّ)

فنجد بأن نهاية صوته عند الشفتين ، فهو إذاً شفوي
وهكذا .

وقد قسم العلماء المخارج إلى خمسة رئيسية تنطوي
على سبعة عشر مخرجاً تفصيلياً . قال الإمام ابن الجزري :
مخارج الحروف سبعة عشر على الذي يختاره من اختبار
أما المخارج الرئيسية فهي : الجوف - الحلق - اللسان -
الشفتان - الخيشوم .

١ - الجوف : وهو الخلاء الداخل في الحلق والفم ؛
وفيه مخرج واحد لثلاثة أحرف : الألف الساكنة المفتوح
ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة
المكسور ما قبلها) وهي حروف المد وتسمى حروف الجوف
أو حروف العلة أو الحروف الهوائية .

٢ - الحلق : وفيه ثلاثة مخارج لستة أحرف .

١ - أقصى الحلق : مما يلي الصدر ويخرج منه (الهمزة
والهاء) .

ب - وسط الحلق : ويخرج منه (العين والحاء) .

ج - أدنى الحلق : من جهة الفم ويخرج منه (الغين والخاء) .
وهذه الحروف الستة هي نفس حروف الإظهار الحلقي
التي مرت بنا سابقاً ، وتسمى الحروف الحلقية .
ونتابع في الدرس القادم بقية المخارج .

الخلاصة

- * مخرج الحروف الرئيسية خمسة وهي : الجوف -
الحلق - اللسان - الشفتان - الخيشوم .
- ١ - الجوف : يخرج منه حروف المد الثلاثة .
- ٢ - الحلق : وفيه ثلاثة مخارج لستة حروف :
 - ١ - أقصى الحلق : الهمزة والهاء .
 - ب - وسط الحلق : العين والحاء .
 - ج - أدنى الحلق : الغين والخاء .

التدريب :

- ١ - كم عدد المخارج الرئيسية ؟ .
- ٢ - كم عدد المخارج الفرعية ؟

- ٣ - من أين تخرج حروف الإظهار ؟
٤ - من أين تخرج حروف المد ؟
٥ - اذكر مخارج الحروف التالية : (ع - خ - هـ) .

الوصية :

« قل الحق ولو على نفسك - قل الحق ولو كان مُراً »

الدرس الثالث عشر

مخارج الحروف (٢)

قال الله تعالى :

(وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبُطْلُ إِنَّ الْبُطْلَ كَانَ زَهُوقًا) .

تحدثنا في الدرس الماضي عن مخرجين رئيسيين وهما :
الجوف وهو مخرج الحروف الجوفية والحلق وفيه ثلاثة
مخارج للحروف الحلقية الستة : الهمزة والهاء والعين
والحاء والغين والخاء . ونتابع الآن ذكر المخارج الباقية :

٣ - اللسان : وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً :

أ - أقصى اللسان : أي أبعده مما يلي الحلق مع ما يقابله
من الحنك الأعلى ويخرج منه (القاف) .

ب - أقصى اللسان تحت مخرج القاف قليلاً ويخرج منه
(الكاف) .

وهذان الحرفان يسمى كل منهما (لهوياً) نسبة إلى
اللهاء ، وهي لحمة مشتبكة بآخر اللسان .

ج - وسط اللسان : وما يحاذيه من الحنك الأعلى ، ويخرج
منه الحروف (الجيم والشين والياء غير المدية)
وتسمى هذه الحروف بالحروف الشجرية نسبة إلى
شجر اللسان أي وسطه .

د - من إحدى حافتي اللسان وما يحاذيها من الأضراس
العليا ويخرج منه (الضاد) .

ه - ما بين حافتي اللسان معاً بعد مخرج الضاد وما
يحاذيهما من اللثة ويخرج منه (اللام) وهو أوسع
الحروف مخرجاً .

و - ما بين رأس اللسان وما يحاذيه من لثة الشنيتين
العليين ، ويخرج منه (النون) .

ز - ما بين رأس اللسان مع ظهره مما يلي رأسه وما يحاذيهما
من لثة الشنيتين العليين ويخرج منه (الراء) .

ح - ما بين ظهر رأس اللسان وأصل الشنيتين العليين

ويخرج منه (الدال - والتاء - والطاء) وتسمى
(الحروف النطعية) .

ط - من رأس اللسان ومن بين الثنايا السفلى يخرج منه
(الصاد والزاي والسين وتسمى (حروف الصفير) .

ي - من بين رأس اللسان وأطراف الثنايا العليا ويخرج
منه (الذال - والتاء - والطاء) وتسمى (الحروف
الثلوية) .

٤ - الشفتان : ولهما مخرجان تفصيليان :

ا - بطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا ويخرج
منه حرف (الفاء) .

ب - من بين الشفتين : يخرج بانطباقهما (الميم - والباء)
وبانفتاحهما الراو غير المدية .

ه - الخيشوم : وهو الأنف ويخرج منه أحرف الغنة
وهي :

النون والميم المشددتان - النون الساكنة والتنوين
حال إدغامهما بأحرف ينمو وحال إقلابهما ميماً

لدى الباء وحال إخفائهما لدى حروف الاخفاء
والميم الساكن لدى إدغامها بالميم ولدى إخفائها
عند الباء .

الخلاصة

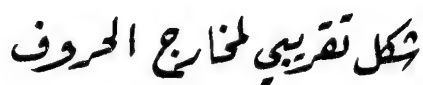
« اقرأ هذا الدرس والذي قبله بإمعان واحفظ المخارج
الرئيسية والتفصيلية » .

التدريب :

- ١ - ما حروف الغنة ؟ مثل لكل منها ؟
- ٢ - ما الحروف النطعية ؟
- ٣ - من أين يخرج كل من حروف الآية الكريمة (قُلْ
هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) .

الوصية :

« أَحِبَّ لِأَخِيكَ الْمُسْلِمِ مَا تَحِبُّهُ لِنَفْسِكَ » .



الدرس الرابع عشر

صفات الحروف (١)

قال الله تعالى :

(وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ)

(لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ،
حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) .

كما أن لكل حرف مخرجاً يخرج منه ، فإن له كيفية
تعرض له تميزه في المخرج ، وهذه الكيفية هي صفة
الحرف :

والصفات تنقسم إلى قسمين : صفات متضادة ،
وصفات غير متضادة .

وستحدث في هذا الدرس عن الصفات المتضادة ،

وعدها عشر ، ولا بد لكل حرف أن يتصف بخمس منها ،
إذ لا يعدو أن يأخذ هذه الصفة أو نقيضتها :

١ - الهمس : لغة الخفاء ، واصطلاحاً : جريان النفس
عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج ، أما
حروفه فعشرة يجمعها قولهم (فحنته شخص سكت) .

٢ - الجهر : لغة الإعلان ، واصطلاحاً : حبس النفس
عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج ، وهو ضد
الهمس ، وحروفه ما سوى حروف الهمس .

٣ - الشدة : لغة : القوة ، واصطلاحاً : انحباس
الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج ،
وحروفها ثمانية مجموعة في قولهم (أجد قط بكت) .

وهناك حروف متوسطة بين الشدة والرخاوة وهي خمسة
يجمعها قولهم (لن عمر) .

٤ - الرخاوة : لغة : اللين ، واصطلاحاً : جريان
الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج ،
وحروفها ما سوى حروف الشدة والتوسط .

٥ - الاستعلاء : لغة : الارتفاع ، واصطلاحاً : ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى ، وحروفه ثمانية يجمعها قولهم : (خص ضغط قظ) .

٦ - الاستفال : لغة : الانخفاض ، واصطلاحاً : انحطاط اللسان عند خروج الحرف من الحنك إلى قاع الفم ، وحروفه ما عدا حروف الاستعلاء .

٧ - الإطباق : لغة : الالتصاق ، واصطلاحاً : تلاصق اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وحروفه أربعة (ص - ض - ط - ظ) .

٨ - الانفتاح : لغة : الافتراق ، واصطلاحاً : تجافي اللسان أو أكثره عن الحنك الأعلى عند خروج الحرف المنفتح وحروفه ما سوى حروف الإطباق .

٩ - الإذلاق : لغة : الفصاحة وخفة الحرف على اللسان واصطلاحاً : الاعتماد عند النطق بالحرف على طرف اللسان والشفة يجمعها قولهم (فر من لب) .

١٠ - الإصمات : لغة : المنع ، واصطلاحاً : ثقل النطق بالحرف ، وحروفه ما سوى حروف الإذلاق .

وسميت مصمتة لامتناعها من بناء كلمة عربية إذا كانت رباعية أو خماسية الأصول ما لم يكن معها بعض حروف الإذلاق وذلك لتعادل خفة المذلق ثقل المصمت .

الخلاصة

الصفات المتضادة عشر هي :

- ١ - الهمس : وحروفه (فحثه شخص سكت) .
- ٢ - الجهر : وحروفه ما سوى حروف الهمس .
- ٣ - الشدة : وحروفها (أجد قط بكت) .
- ٤ - التوسط: وحروفه (لن عمر) والرخاوة ببقية الحروف.
- ٥ - الاستعلاء وحروفه (خص ضغط قظ) .
- ٦ - الاستفال : وحروفه ما سوى حروف الاستعلاء .
- ٧ - الإطباق وحروفه (ص ض ط ظ) .
- ٨ - الانفتاح : وحروفه ما سوى حروف الإطباق .
- ٩ - الإذلاق وحروفه (فر من لب) .
- ١٠ - الإصمات : وحروفه ما سوى حروف الإذلاق .

التدريب :

- ١ - ما أحرف الهمس ؟
- ٢ - ما تعريف الشدة لغة واصطلاحاً ؟ وما حروفها ؟
- ٣ - ما حروف التوسط بين الشدة والرخاوة ؟
- ٤ - ما مخرج وصفات كل من الحروف التالية :
(ب - ص - ع - أ - ن) .

الوصية :

« كن كما يريدك القرآن شجاعاً أبيعاً جريئاً لا تخشى
في الله لومة لائم » .

الدرس الخامس عشر

صفات الحروف (٢)

قال تعالى :

(لَا إِلَافَ قُرَيْشٍ * إِلَّا فِيهِمْ رِحْلَةَ الْشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ *
فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ
مِّنْ خَوْفٍ) .

بالإضافة إلى الصفات المتضادة العشر التي لا بد لكل
حرف أن يتصف بخمس منها ، هناك سبع صفات لا ضد
لها تعرض لبعض الحروف وهي :

١ - الصفير : وهو لغة : صوت يصوت به للبهائم ،
واصطلاحاً : صوت زائد يخرج من الشفتين عند النطق
بحروفه وهي (الصاد والسين والزاي) .

٢ - القلقلة : وهي لغة : التحريك ، واصطلاحاً صوت زائد يحدث في المخرج بعد ضغطه ، وسميت بذلك لأن اللسان يتقلقل بها عند النطق وحروفها خمسة يجمعها قولهم (قطب جد) وهي على قسمين :

١ - قلقلة صغرى : إذا سكنت حروف القلقلة وسط الكلمة مثل (يبدأ - يقتلون) .

ب - قلقلة كبرى : إذا سكنت حروف القلقلة آخر الكلمة مثل (عذاب - علق) .

٣ - اللين : وهو لغة : ضد الخشونة ، واصطلاحاً : واو وياء سكنتا وانفتح ما قبلهما ووقف على ما بعدهما بالسكون ، وسميا بذلك لأنهما يجريان في لين وبدون كلفة على اللسان .

٤ - الانحراف : وهو لغة : الميل ، واصطلاحاً : ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان ، وله حرفان (اللام والراء) وسميا بذلك لانحرافهما عن مخرجيهما حتى يصلا مخرج غيرهما ..

٥ - التكرير : وهو لغة : إعادة الشيء مرة أو أكثر ،
واصطلاحاً : ارتعاد اللسان عند النطق بالحرف ، وله حرف
واحد هو الراء ؛ والمراد من هذه الصفة الاحتراز منها
لا فعلها ، إذ كلما ارتعد اللسان مرة خرج حرف الراء ،
ولا يجوز إخراج أكثر من راء واحدة . وكيفية الاحتراز
هو إصاق ظهر اللسان بأعلى الحنك لصقاً محكماً ،
ولفظها مرة واحدة .

٦ - التفشي : وهو لغة : الانتشار . واصطلاحاً : انتشار
الهواء في الفم عند النطق بحرفه وهو (الشين) ، وسميت
بذلك لتفشيها أي انتشارها في الفم .

٧ - الاستطالة : وهي لغة : الامتداد ، واصطلاحاً :
امتداد الصوت من أول اللسان إلى آخره ، وحرفه هو
(الضاد) .

وبعد أن تحدثنا عن الصفات المتضادة وغير المتضادة
ظهر لنا أن كل حرف لا بد أن يتصف على الأقل بخمس
صفات من المتضادة ، ثم قد يتصف بصفة أو صفتين
من غير المتضادة وقد لا يتصف .

جَدَوَلُ صِفَاتِ الحُرُوفِ الهِجَائِيَّةِ

الحروف	الصفات المتضادة							الصفات غير المتضادة						
	الهمس	الجهر	الشدّة	التوسط والرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الانغلاق	الاصمات	الصفير	القفلة	اللين	الانحراف	التكرير	التفسي
ا	*	*	*			*	*	*						
ب		*	*			*	*		*	*				
ت	*		*			*	*	*						
ث	*			*		*	*	*						
ج	*	*	*			*	*	*		*				
ح	*			*		*	*	*						
خ	*			*	*		*	*						
د		*	*			*	*	*		*				
ذ	*	*		*		*	*	*						
ر		*	*	*		*	*		*			*	*	
ز		*	*	*		*	*	*	*					
س	*		*	*		*	*	*	*					
ش	*		*	*		*	*	*				*		
ص	*		*	*	*	*		*	*					
ض		*	*	*	*	*		*				*		
ط		*	*		*	*	*	*		*				
ظ		*	*	*	*	*	*	*						
ع		*	*	*	*	*	*	*						
غ	*		*	*	*	*	*	*						
ف		*	*		*	*	*	*		*				
ك	*		*		*	*	*	*						
ل		*	*	*	*	*	*		*		*			
م		*	*	*	*	*	*		*					
ن		*	*	*	*	*	*		*					
هـ	*		*	*	*	*	*	*						
و		*	*	*	*	*	*	*		*	*			
ي		*	*	*	*	*	*	*		*	*			

الخلاصة

الصفات غير المتضادة سبع هي :

- ١ - الصفير : وحروفه (ص - س - ز) .
- ٢ - القلقلة : وحروفها (قطب جد) .
- ٣ - اللين : وحرفاه الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما .
- ٤ - الانحراف : وحرفاه (ل - ر) .
- ٥ - التكرير : وحرفه (الراء) فيجب أن لا يكرر .
- ٦ - التفشي : وحرفه (الشين) .
- ٧ - الاستطالة : وحرفها (الضاد) .

التدريب :

- ١ - ما أحرف القلقلة وما أقسامها ؟
- ٢ - ما تعريف اللين ؟
- ٣ - كم عدد حروف الاستطالة ؟
- ٤ - كم صفة لحرف (الراء) ؟
- ٥ - ما صفات الحروف التالية : (س - هـ - ف - ض) .

الوصية :

« اتل القرآن أو طالع كتاباً مفيداً ، ولا تضيع جزءاً
من وقتك بدون فائدة . »

الدرس السادس عشر

إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين

قال الله تعالى :

١ - (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمْ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ) .

٢ - (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِّلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ ، فَتَأَمَّنَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ) .

٣ - (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) .

في الآية الأولى نجد أن الكاف الأولى الساكنة في (يُدْرِكْكُمْ) قد أدغمت في الكاف الثانية فأصبحت حرفاً واحداً مشدداً ، وهذا الإدغام يسمى : إدغام متماثلين لأن

الحرفين تماثلاً : أي اتحداً مخرجاً وصفة ، ومثله :
(اذهب بكتابي - في قلوبهم مرض - قل لهم) .

وفي الآية الثانية نجد أن التاء الساكنة في (فآمنت)
قد أُدغمت في الطاء المتحركة ، ونطق بهما حرفاً واحداً
مشدداً من جنس الثاني ، ويسمى هذا الإدغام : إدغام
متجانسين لأنهما تجانسا : أي اتحداً مخرجاً واختلفاً صفة
وهذا النوع مختص بثلاثة مخارج .

١ - الحروف النطعية (ت - د - ط) ويجب الإدغام
في أربعة مواضع :

١ - إدغام الدال في التاء مثل : (قد تبين - عبّدت) .
ب - إدغام التاء في الدال مثل : (أجيب دَعوتكما -
أثقلت دَعوا) .

ج - إدغام التاء في الطاء مثل : (همت طائفة - كفرت
طائفة) .

د - إدغام الطاء في التاء مثل : (فرطت - بسطت) .
ويسمى هذا الإدغام الأخير ناقصاً لبقاء أثر الطاء في
الإدغام .

٢ - الحروف اللثوية : (ث - ذ - ظ) ويجب إدغام
الذال في الظاء ، مثل : (إذ ظَلَمْتُمْ) وكما ينبغي إدغام
الشاء في الذال ، مثل : (يلهث ذَلِك) وليس في القرآن
الكريم غيرها .

٣ - الحروف الشفوية (ب - م) وينبغي الإدغام في
موضع واحد وهو الباء في الميم في مكان واحد في القرآن
الكريم (يا بني اركب مَعْنَا) .

أما في الآية الثالثة فقد أُدغمت اللام الساكنة في (وقل)
في الراء المتحركة في كلمة (رب) ونطق بهما راءً مشددة
ويسمى هذا الإدغام إدغام متقاربين ، وذلك لأن الحرفين
تقاربا مخرجاً واختلفا في الصفة وهو نوعان :

- ١ - إدغام اللام في الراء : مثل (بل رَفَعَهُ) .
- ب - إدغام القاف في الكاف . مثل (أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ) .
وهذا النوع يجوز فيه الإدغام الكامل أي النطق
بكاف خالصة مشددة ، والإدغام الناقص بحيث يبقى
أثر للقاف وهو التفخيم .

الخلاصة

- ١ - إدغام التماثلين : هو أن يتحد الحرفان مخرجاً وصفة .
- ٢ - إدغام المتجانسين : هو أن يتفق الحرفان مخرجاً ويختلفا صفة .
- ٣ - إدغام المتقاربين : هو أن يتقارب الحرفان مخرجاً ويختلفا صفة .

التدريب :

- ١ - ما إدغام التماثلين ؟ .
- ٢ - ما أنواع إدغام المتجانسين ؟ اكتب مثلاً لكل نوع .
- ٣ - لماذا سمي إدغام المتقاربين بهذا الاسم ؟
- ٤ - ما نوع الإدغام فيما يلي : (عصوا وكانوا - بل رَّفعه - اركب مَعنا) .

الوصية :

« لَأَن يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَّكَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ » .

الدرس السابع عشر

الحروف النورانية

قال الله تعالى :

(كَهَيْعِصَ * ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِيًا) .

(طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى) .

في أوائل بعض السور القرآنية بعض الحروف ، وقد تعددت الأقوال في تفسير معناها أو المقصود منها ، فمن قائل : إنها أسماء للسور ، أو من أسماء الله الحسنى ، ومن قائل : بأن الله تحدى الناس في كل زمان ومكان أن يأتيوا بآية أو سورة من مثل هذا القرآن المؤلف من مثل هذه الحروف . فإن البشر مهما تفننوا في التأليف فغاية ما يصنعون قصة أو قصيدة أو مقطوعة ، أما رب البشر فقد صنع من هذه الحروف هدىً ورحمة وعدالة وإنسانية

وأحكاماً وشريعة وعقيدة وعبادة ، صنع حياة بكل ما في هذه الكلمة من معنى .

أما عدد هذه الحروف في أوائل السور بعد حذف المكرر فهو أربعة عشر حرفاً ، يجمعها قولهم : (طرق سمعك النصيحة) . أو (صح طريقك مع السنة) .

وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

١ - قسم لا مد فيه وهو : (الألف) .

٢ - قسم مؤلف من حرفين ، الثاني منهما ألف ، فهذا يمد على حركتين ويسمي مَدًّا طبيعياً حرفياً ، وهي خمسة يجمعها قولهم (حي طهر) ، فتقرأ هكذا (حا - يا - طا - ها - را) .

٣ - قسم مؤلف من ثلاثة أحرف ، أوسطها حرف مد ، (وهذه تمد بمقدار ست حركات بدون زيادة أو نقصان ، لأن مداها لازم حرفي كما مر معنا في بحث المدود ، وحروفها ثمانية يجمعها قولهم (نقص عسلکم) . وهذا القسم على ثلاثة أنواع :

- ١ - لازم مثقل حرفي : ويكون الحرف الثالث مدغماً في الحرف الذي يليه مثل لَام مَيِّم من (أَلَمْ) لأن آخر اللام ميم مدغمة في الميم الأولى من ميم .
- ب - لازم مخفف حرفي : ويكون الحرف الثالث ساكناً غير مدغم فيما بعده كالمد في (ق - ن) .
- ج - مد لين حرفي ، وحرفه واحد وهو العين ، فيمد كاللين على حركتين أو أربع أو ست .

الخلاصة

الحروف في أوائل السور أربعة عشر مجموعة في (طرق سمعك النصيحة) قسم منها لا يمد وهو (الألف) وقسم يمد على حركتين وهو حروف (حي طهر) وقسم يمد على ست حركات مداً لازماً حرفياً وهو حروف (نقص عسلكم) عدا عين سورة مريم والشورى فيمد على حركتين أو أربع أو ست كمد اللين .

التدريب :

- ١ - كم عدد الحروف النورانية ؟
- ٢ - إلى كم قسم تنقسم هذه الحروف ؟
- ٣ - ما الحروف التي تمتد على حركتين ؟ .
- ٤ - كم حركة تمتد الأحرف التالية : (ق - ح - ا - س - ع) .
- ٥ - كم مجموع المدود في (حمّسق - كهيعص) .

الوصية :

« الوقت هو الحياة ، فهو أغلى من الذهب فلا تهدره
بلا ثمن » .

الدرس الثامن عشر

التفخيم والترقيق

قال الله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا
وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ
لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) .

نجد بعض الحروف عند النطق بها عظيمة وسمينة تملأ
الفم ، والبعض الآخر نحيلة فلا يمتلئ الفم بها . فإذا
لفظنا كلمة (قُوا) نجد أن الفم يمتلئ بحرف القاف ،
بينما لا نجد هذا الامتلاء في حروف (أَنْفُسَكُمْ) .

فالحروف على هذا قسمان مفخمة ومرققة :

والتفخيم لغة : التعظيم ، واصطلاحاً : عبارة عن سمن
يدخل على جسم الحرف أي صوته فيمتلئ الفم بصداه .

والترقيق لغة : ضد التفخيم ، واصطلاحاً : عبارة عن نحول يدخل على جسم الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه .

والتفخيم يختص بحروف الاستعلاء والراء في بعض أحواله ، ولام لفظ الجلالة إذا سبق بضم أو فتح .. وما تبقى من الحروف فهي مرققة .

١ - حروف الاستعلاء : أي الحروف التي يجمعها قولهم (خص ضغط قظ) هي مفخمة في جميع أحوالها إلا عندما تكون مكسورة أو ساكنة بعد كسر فتكون أقل تفخيماً .

٢ - حرف الراء :

١ - تكون الراء مفخمة في الأحوال التالية :

١ - إذا كانت مضمومة مثل : (ما يؤمرون - يبشرهم - رزقنا) .

ب - إذا كانت مفتوحة مثل : (وربك - شراب - ناراً) .

ج - إذا كانت ساكنة وقبلها حرف مضموم مثل (قرآن - بقربان - كالعرجون) .

د - إذا كانت ساكنة وقبلها حرف مفتوح مثل (خَرَدَل -
قَرِيَّة) .

هـ - إذا كانت ساكنة بعد كسر عارض مثل (اِرْجَعِي -
أَمِ ارْتَابُوا) .

و - إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي وبعدها حرف
استعلاء في كلمة واحدة مثل (لِبَالِالرَّصَاد - قِرْطَاس) .

ز - إذا كانت ساكنة وقبلها ساكن وقبل الساكن مفتوح
أو مضموم مثل : (الْقَدْرُ - الْأُمُورُ) .

٢ - وتكون مرققة في الأحوال التالية :

أ - إذا كانت مكسورة : مثل (رِجَال - مَرِيح - فَضْرِب) .

ب - إذا كانت ساكنة وقبلها حرف مكسور وليس بعدها
حرف استعلاء مثل (فِرْعَوْن - وَاصْبِر) .

ج - إذا كانت ساكنة وقبلها ياء ساكنة مثل (خَبِيرٌ - خَيْرٌ)

د - إذا كانت ساكنة بعد حرف ساكن وقبله حرف مكسور
(حِجْرٌ - السَّحْرُ) .

هـ - إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء من كلمة أخرى (وأنذر قومك) .

٣ - ويجوز تفخيمها وترقيتها فيما يلي :

ا - إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور مثل (كل فرق) .

ب - إذا كانت ساكنة وقبلها حرف استعلاء ساكن وقبله حرف مكسور مثل (مضر - القطر) .

٣ - لام لفظ الجلالة (الله) : تفخم اللام إذا سبقت بفتح أو ضم مثل (لا يعصون الله) (ثم يحكم الله آياته) وترقق إذا سبقت بكسر مثل (بسم الله - الحمد لله) . .

الخلاصة

١ - تفخم حروف الاستعلاء (خص ضغط قط) ، والراء في بعض أحوالها واللام في لفظ الجلالة إذا سبقت بفتح أو ضم .

٢ - ترقق حروف الاستفال ، والراء في بعض أحوالها ، ولام لفظ الجلالة إذا سبقت بكسر .

التدريب :

- ١ - ما حروف الاستعلاء ؟ ومتى تكون مفخمة ؟ .
- ٢ - متى تفخم الراء ومتى ترقق . ؟
- ٣ - متى يجوز في الراء التفخيم والترقيق ؟ .
- ٤ - ما أحكام اللام في لفظ الجلالة ؟ .
- ٥ - ما حكم الراء في الكلمات التالية :
(مضر - والطور - شرعة - فُرْقَان - كالفخار) .

الوصية :

« يجب أن تستعلي بإيمانك وتفتخر بإسلامك ولا تعطي
الدنيّة والذل من نفسك لأعداء دينك » .

الدرس التاسع عشر

الوقف والابتداء (١)

١ - في حديث أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية ، يقول : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثم يقف ، ثم يقول : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثم يقف ، ثم يقول : الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، ثم يقف ثم يقول : مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ . ثم يقف .
رواه أبو داود والترمذي وأحمد وغيرهم

٢ - سئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن قوله تعالى : (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً) فقال : (هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف) .

معرفة الوقوف إذا شطر علم التجويد ، والوقف في موضعه يساعد على فهم الآية ، أما الوقف في غير محله ربما يغير معنى الآية أو يشوه جمال التلاوة .

والمعلوم أنَّ الوقف يكون بتسكين الحرف الأخير ،
لأن العرب لا تقف على متحرك ولا تبدأ بساكن ، وقد
قسمه العلماء إلى أقسام عديدة أهمها :

١ - الوقف التام : وهو الوقف على كلمة لم يتعلق
ما بعدها بها ولا بما قبلها لفظاً ولا معنى ، وأكثر ما يكون
عند رؤوس الآي ، وانتهاء القصص مثاله : أولئك على
هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون - ملك يوم
الدين - وإياك نستعين .

ومنه أن يكون آخر قصة أو آخر سورة والوقف على
ما قبل ياء النداء أو فعل الأمر أو لام القسم أو الشرط -
والفصل بين آية رحمة وآية عذاب والوقف على ما قبل
النفي أو النهي أو عند انتهاء القول .

٢ - الوقف الكافي : وهو الوقف على كلمة لم
يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها لفظاً بل معنى ، وهو كثير
في الفواصل وغيرها كالوقوف على لا يؤمنون من قوله

(أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) ويحسن الوقف عليه أيضاً والابتداء بما بعده .

٣ - الوقف الحسن : هو الوقف على كلمة تعلق ما بعدها بها أو بما قبلها لفظاً ومعنى كالوقف على (بِسْمِ اللَّهِ) ، وعلى (الْحَمْدُ لِلَّهِ) ، ولكن الابتداء بما بعدها لا يحسن لتعلقه بما قبله لفظاً إلا ما كان من ذلك رأس آية ، فيجوز الوقف عليه في اختيار أكثر العلماء بدليل حديث أم سلمة السابق .

٤ - الوقف القبيح : هو الوقف على ما لا يتم الكلام به ولا ينقطع عما بعده كالوقوف على المبتدأ دون خبره أو على الفعل دون فاعله أو على الناصب دون منصوبه ، وأقبح منه الوقف على ما يوهم وصفاً لا يليق بذات الله تعالى كأن يقف على (يستحيي) في قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا) . فلا يجوز الوقف إلا لضرورة ، ثم يعيد الكلمة التي وقف عليها إذا لم تغير المعنى ، وإلا أعاد ما يحسن البدء به .

الابتداء : على القارئ كما أحسن الوقف أن يحسن
الابتداء ، فلا يبتدئ إلا بما يوضح المعنى ، فكما أن هناك
وقف قبيح كذلك هناك ابتداء قبيح ، كأن يقرأ (وقالت
الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ) فيبتدئ بـ (يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ) .

الخلاصة

معرفة الوقوف شطر علم التجويد ، ومن أهم أقسامه :

التام : وهو الوقوف على ما تم معناه ولم يتعلق
بما بعده لا لفظاً ولا معنى .

الكافي : وهو الوقوف على ما تم معناه وتعلق بما بعده
معنى لا لفظاً .

الحسن : وهو الوقوف على ما تم معناه وتعلق بما بعده
لفظاً ومعنى .

القبيح : هو الوقوف على ما لم يتم معناه وتعلق بما بعده
لفظاً ومعنى .

التدريب :

- ١ - ما الدليل على أن الوقوف على رأس الآية سنة ؟
- ٢ - ما حكم الوقوف عند آخر كل سورة ؟ .
- ٣ - ما حكم الوقوف على كلمة (الصَّلَاة) في قوله تعالى :
(لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى) .
- ٤ - ما حكم الابتداء بكلمة (الْمَسِيحُ) في قوله تعالى :
(وَقَالَتِ الْنَّصَارَى : الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ) .

الوصية :

« كن وقافاً عند حدود الله التي حدّها في كتابه ، فالحلال ما أحله الله والحرام ما حرمه الله » .

الدرس العشرون

الوقف والابتداء (٢)

ربما يعرض للقارئ عارض من سعال أو ضيق نفس أو غيره فيضطر للوقوف ، فبإمكانه الوقوف على أية كلمة على أن يستأنف ويعيد ، أو ربما يُختبر القارئ من قبل معلمه ، فيقف ثم يستأنف القراءة بعد إعادة الكلمة التي وقف عليها إن لم تكن مكاناً للوقف .

ومن الخطأ الوقوف عند وسط الكلمة ، فلا يقف إلا على آخر الكلمة .. وعلى هذا يجب مراعاة رسم المصحف العثماني سواء وافق الخط المعروف أو خالفه .

١ - فما كان مقطوعاً من الكلمات في الرسم وقفنا على آخر المقطوع عند الاضطرار أو الاختبار مثل : (إن ما) : وردت في القرآن الكريم مقطوعة في موضع واحد في سورة الرعد الآية ٢٠

(وإن ما نرينك) فيجوز الوقف على (إن) أو على (ما)
اضطراراً أو اختباراً ومثلها : (عن ما) : في « عن ما نهوا
عنه » . سورة الأعراف الآية ١٦٦ .

(ومن ما) : في « هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء » .
سورة الروم الآية ٢٨

وفي (فمن ما ملكت أيمانكم من فتيتكم المؤمنت) .
سورة النساء الآية ٢٥

٢ - وما كان موصولاً كالكلمة الواحدة في الرسم وقفنا
على آخر الموصول مثل :

(إما) : نحو « وإما تخافن » فلا يجوز الوقف إلا على
آخر الكلمتين معاً لاتصالهما في الرسم العثماني .

ومثل : (عما) نحو « عما يشركون » .

(بئسما) نحو « بئسما اشتروا به أنفسهم »

٣ - وما كان ثابتاً من حروف المد في آخر الكلمة أثبتناه

مثل : (يأيها) نحو (يأيها الذين ءامنوا إن جاءكم
فاسقٌ بنبأٍ » فيوقف عليها بالمد مراعاة للرسم .

ومثل : (وقالا) نحو « وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ » فيوقف على ألف
التثنية وإن حذفت لفظاً في درج الكلام .

ومثلها : (ذاقا) نحو (فلما ذاقا الشجرة) .

٤ - وما كان محذوفاً حذفناه مثل : (يَأْيُهَا) نحو
(يَأْيُهَا السَّاحِر) فيوقف عليها بالسكون مراعاة للرسم أيضاً .
ومثل : (يَأْتُ) نحو (يَوْمَ يَأْتُ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ) .

٥ - وتاء التانيث إن كتبت بالتاء المربوطة وقفنا
عليها بالهاء مثل : (سكرة - ربوة) وإن كتبت بالتاء
المفتوحة وقفنا عليها بالتاء مثل : (رحمت - نعمت -
لعنت) .

علامات الوقف :

- م : علامة الوقف اللازم .
لا : علامة الوقف الممنوع .
ج : علامة الوقف الجائز جوازاً مستوي الطرفين .
صلى : علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى .
قلى : علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى .

* : علامة تعانق الوقف بحيث إذا وقف على أحد
الموضعين لا يصح الوقف على الآخر ، نحو :
(ذَلِكَ أَلَكْتُبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) .

ط : علامة للوقف المطلق الذي وافق عليه أكثر العلماء ،
أي الوقف هنا أحسن ، ويستحسن الابتداء بما بعده .
ح : علامة للوقف الحسن .

ص : علامة للوقف المرخص لضرورة .

ق : علامة للوقف الذي لم يقل به أكثر العلماء ،
وهي علامة الوقف الضعيف ، والوصل أولى .
س : للسكتة اللطيفة .

قف : علامة للوقف المستحب ولا حرج إن وصل .

ز : علامة يجوز الأمران مع ترجيح الوصل

ك : علامة للوقف الذي يجري على حكم سابقه .

ع : علامة لانتهاء العشر في العدد الكوفي .

عب : لانتهاء العشر في العدد البصري .

هـ : علامة لانتهاء الخمس في العدد الكوفي .

خب : علامة لانتهاء الخمس في العدد البصري .
لب : علامة أن ما تحتها خط ليس برأس آية في العدد
البصري .
تب : علامة رأس آية في العدد البصري .
ب : علامة انتهاء الحزب .
ف : نصف الحزب .
هذه أهم العلامات وهناك علامات أخرى تجدها في آخر
المصحف ..

الخلاصة

لابد من مراعاة رسم المصحف العثماني عند الوقف
سواء وافق الخط المعروف أو خالفه ، فما كان مقطوعاً
وقفنا عند آخر المقطوع اضطراراً أو اختباراً وما كان
موصولاً وقفنا على آخر الموصول ، وما كان ثابتاً من
حروف المد في آخر الكلمة أثبتناه ، وما كان محذوفاً
منها حذفناه . ويوقف على تاء التانيث بالهاء إن كتبت
مربوطة وبالتاء إن كتبت مفتوحة .

التدريب :

- ١ - كيف تقف اضطراراً أو اختباراً على الكلمات التالية :
(رحمت - امرأت - عمّ - ربوة - من ما ؟ .
- ٢ - ما معنى العلامات التالية :
(م - ج - صلى - قلى - س) .
- ٣ - كيف تقف في الآية الكريمة : (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) .

الوصية :

« جاهد بنفسك ومالك لإقامة شريعة القرآن » .

الدرس الحادي والعشرون

التكبير وختم القرآن

يستحب التكبير من أول سورة الضحى أو آخرها إلى أول سورة الناس أو آخرها ، ولقد استقر عمل القراء بهذا التكبير لأن المقام مقام إطناب وتفخيم للتلذذ بذكر الله تعالى عند ختم كتابه الكريم .

ولفظه (الله أكبر) وروي زيادة التهليل وهو قول :
(لا إله إلا الله) والتحميد بعده (والله الحمد) ويبدأ بذلك قبل البسملة .

ويسن إذا ختم القرآن أن يقرأ بعد سورة الناس الفاتحة ويبدأ بسورة البقرة إلى (المفلحون) ليتصل حبل التلاوة ويدوم خيرها .

ويستحب بعد الفراغ من الختم الاشتغال بالدعاء كما ورد أن الرحمة تنزل عند ختم القرآن ، وقد ورد أن النبي

ﷺ قال : « من قرأ القرآن كانت له دعوة مستجابة
إن شاء عجلها له في الدنيا وإن شاء ادخرها له في الآخرة »
وكان ابن مسعود رضي الله عنه إذا ختم القرآن جمع أهله
ثم دعا وأمنوا على دعائه .

ومن الأدعية الماثورة عن رسول الله ﷺ عند ختم القرآن
الكریم « اللهم ارحمني بالقرآن ، واجعله لي إماماً وهدىً
ونوراً ورحمة ، اللهم ذكرني منه ما نسيت ، وعلمي منه
ما جهلت ، وارزقني تلاوته آناء الليل وأطراف النهار ،
واجعله لي حجة يا رب العالمين . »

ومن الأدعية المروية عنه ﷺ الجامعة لخيري الدنيا
والآخرة : « اللهم إنا عبيدك ، وأبناء عبيدك ، وأبناء
إمائك ، ناصيتنا بيدك ، ماضٍ فينا حكمك ، عدل فينا
قضاؤك ، نسألك بكل اسم هو لك ، سميت به نفسك
أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو
استأثرت به في علم الغيب عندك : أن تجعل القرآن
العظيم ربيع قلوبنا ونور أبصارنا ، وشفاء صدورنا وجلاء
أحزاننا ، وذهاب همومنا وغمومنا وسائقنا وقائدنا إليك

وإلى جناتك ، جنات النعيم ، ودارك دار السلام مع الذين
أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
برحمتك يا أرحم الراحمين .

ثم يختم الأدعية :

(سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى
الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) .

الخلاصة

يستحب التكبير والتهليل والتحميد عند الفراغ
من تلاوة السور من سورة الضحى إلى سورة الناس ولفظه :
(اللَّهُ أَكْبَرُ - لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ)
ويسن بعد الختم البدء بالفاتحة والبقرة حتى (الْمُفْلِحُونَ)
ثم الدعاء بما ورد عن النبي ﷺ وبما شاء .

التدريب :

- ١ - من أين يبدأ التكبير ؟
- ٢ - ما صيغة التكبير الوارد ؟

٣ - لماذا شرع التكبير ؟

٤ - لماذا سن الابتداء بالفاتحة بعد ختم القرآن ؟

٥ - ما أهم الأدعية الماثورة ؟ .

الوصية : :

« أكثر من الاستغفار والتوبة والدعاء واجعل لسانك رطباً بذكر الله » .

الدرس الثاني والعشرون

القراء العشرة ورواتهم

قال رسول الله ﷺ : « أنزل القرآن على سبعة أحرف » .
وقد تعددت تفسيرات العلماء للحروف السبعة والمشهور
أنها لهجات العرب .. وليست القراءات السبع هي
الحروف السبعة ولكنها لا شك جزء منها ..

هذا وإن القراءات السبع والثلاث المتبعة للعشر هي
التي تلقاها الأئمة خلفاً عن سلف بالتواتر ولا بد أن تتوفر
فيها ثلاثة شروط إذا اختل شرط منها لا تسمى قرآناً ولا يجوز
التعبد بها .. وتعتبر قراءة شاذة .. أما شروط القراءة
الصحيحة فهي :

- ١ - أن تكون متواترة عن النبي ﷺ .
- ٢ - أن تكون موافقة لرسم المصحف الإمام الذي كتب
في عهد سيدنا عثمان رضي الله عنه .

٣ - أن تكون موافقة للغة العربية ولو بوجه من الوجوه..

والقراء السبعة أصحاب القراءات المعتمدة هم :

١ - ابن عامر (عبد الله اليحصبي) توفي بدمشق ١١٨ هـ
وقد اشتهر برواية قراءته راويه (هشام - وابن ذكوان) .

٢ - ابن كثير (عبد الله بن كثير الداري) توفي بمكة
المكرمة سنة ١٢٠ هـ وقد اشتهر برواية قراءته وراويه
(البزي - وقنبُل) .

٣ - عاصم (أبو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي)
توفي بالكوفة سنة ١٢٧ هـ وقد اشتهر برواية قراءته
راويه (شعبة - وحفص) .

٤ - أبو عمرو (زبّان بن العلاء بن عمار البصري)
توفي سنة ١٥٤ هـ وقد اشتهر برواية قراءته راويه (الدوري -
والسوسي) .

٥ - حمزة (أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي)
توفي بحلولان سنة ١٥٦ هـ وقد اشتهر برواية قراءته راويه
(خلف - وخلاد) .

٦ - نافع (نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني)
توفي بالمدينة المنورة سنة ١٦٩ هـ وقد اشتهر برواية قراءته
راوياه (قالون - وورش) .

٧ - الكسائي (أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي
النحوي) توفي سنة ١٨٩ هـ وقد اشتهر برواية قراءته
راوياه (أبو الحارث - والدوري) .

وهناك قراءات ثلاث متممة للعشر حازت على الشروط
المتقدمة وقراؤها هم :

٨ - أبو جعفر (يزيد بن القعقاع القاري) توفي سنة
١٣٠ هـ وقد اشتهر برواية قراءته راوياه (ابن وردان - وابن
جمّاز) .

٩ - يعقوب (أبو محمد يعقوب بن إسحق الحضرمي) توفي
سنة ٢٠٥ هـ وقد اشتهر برواية قراءته راوياه (رويس - وروح) .

١٠ - خلف (أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب)
توفي سنة ٢٢٩ هـ وقد اشتهر برواية قراءته راوياه (المروزي -
والبغدادى) .

الخلاصة

شروط القراءة الصحيحة ثلاثة :

- ١ - التواتر
- ٢ - موافقة رسم المصحف الإمام
- ٣ - موافقة اللغة العربية .

القراء السبعة هم :

- ابن عامر - ابن كثير - عاصم - أبو عمرو - حمزة -
نافع - الكسائي .

والقراء الثلاثة المتممون للعشرة هم :

أبو جعفر - يعقوب - خلف .

التدريب :

- ١ - ما شروط القراءة الصحيحة ؟
- ٢ - هل تجوز الصلاة بالقراءة الشاذة ؟
- ٣ - هل الأحرف السبعة هي نفس القراءات السبع ؟
- ٤ - عمّن أخذ حفص قراءته ؟
- ٥ - هل يجوز القراءة بالقراءات الثلاث المتممة للعشر ؟

الوصية :

« احرص على تلقي علم التجويد والقراءات من أهله »

خاتمة

السكتات الخمس والألفيات السبع

ينبغي على القارئ السكوت على هذه الكلمات الأربع التالية سكتة لطيفة بمقدار حركتين من غير تنفس بنية الاستمرار في القراءة ، أما الخامسة فيجوز فيها الوقف والسكت والإدغام .

- ١ - وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ٓ قِيَمًا (الكهف)
- ٢ - مِنْ مَّرْقَدِنَا ٓ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ (يس)
- ٣ - وَقِيلَ مَنْ ٓ رَاقٍ (القيامة)
- ٤ - كَلَّا بَلْ ٓ رَانَ (المطففين)
- ٥ - مَالِيهِ ٓ هَلْكَ (الحاقة) .

كما يجب إثبات الألف الواقعة في آخر الكلمات التالية كتابة ووقفاً ، ويجب حذفها لفظاً في الوصل :

١ - أَلِف (أَنَا) ضمير المتكلم أينما ورد في القرآن الكريم.

٢ - أَلِف (لَكِنَّا) من قوله تعالى : ((لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي))
(الكهف)

٣ - أَلِف (الظُنُونَا) من قوله تعالى : (وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا)
(الأحزاب)

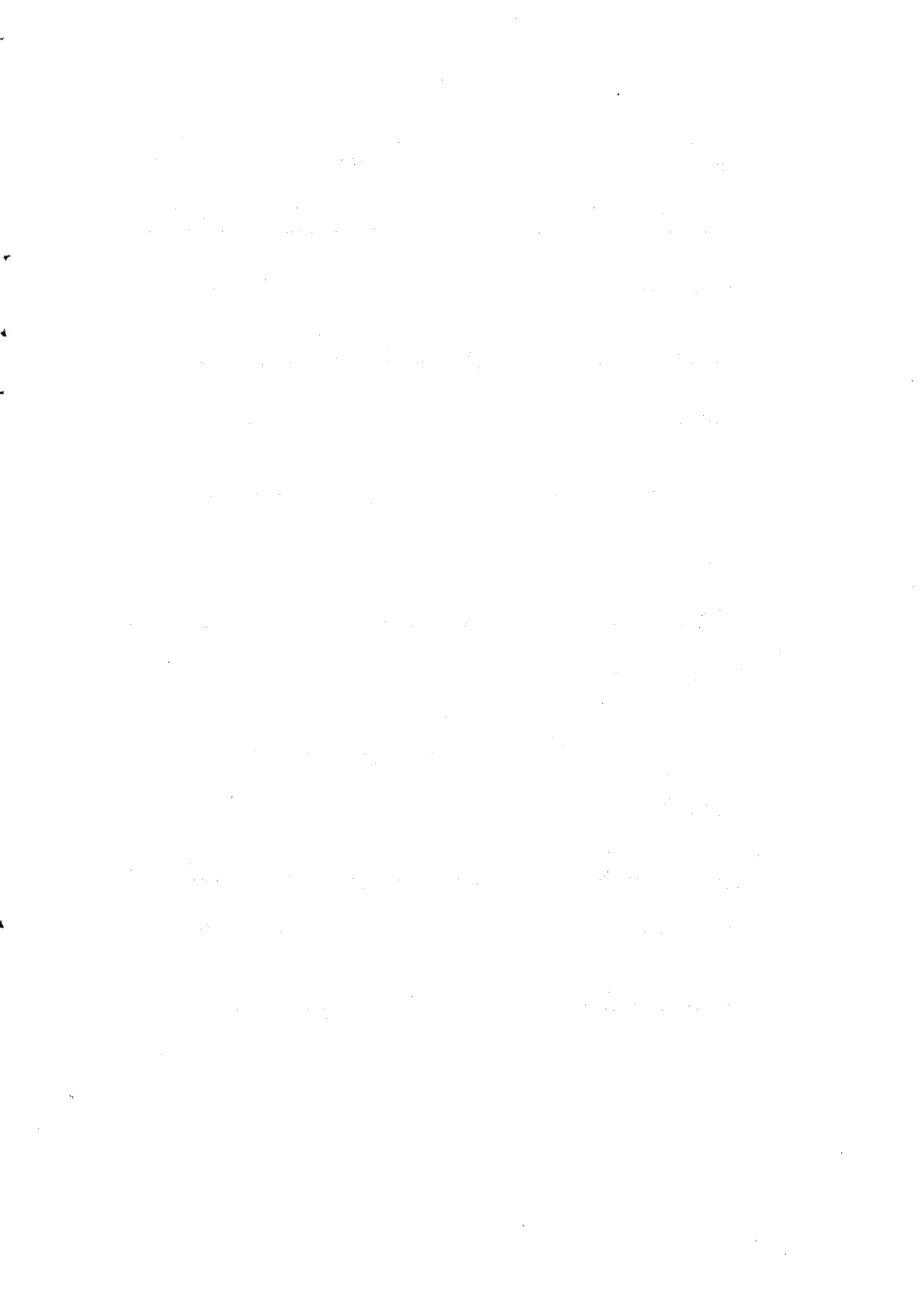
٤ - أَلِف (الرسولَا) من قوله تعالى : (وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا)
(الأحزاب)

٥ - أَلِف (السَّبِيلَا) من قوله تعالى : (فَأَصْدَلُّونَا السَّبِيلَا)
(الأحزاب)

٦ - أَلِف (قواريِرَا) من قوله تعالى : (كَانَتْ قَوَارِيرَا)
(الإنسان)

٧ - أَلِف (سَلَاَسِلَا) من قوله تعالى : (إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ
سَلَاَسِلَا)
(الإنسان)

إِلَّا أَنَّهُ يَجُوزُ فِي الْآخِرَةِ الْوَقْفُ بِالسُّكُونِ هَكَذَا
(سَلَاَسِلْ) .



الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة الطبعة	١
تقديم	٣
مقدمة المؤلف	٥
الدرس الأول	٨
القرآن الكريم	
الخلاصة - الوصية	١٢
الدرس الثاني	١٣
تلاوة القرآن	
أساليب التلاوة	١٥
الخلاصة - التدريب - الوصية	١٦
الدرس الثالث	١٧
الاستعاذة والبسملة	
الخلاصة - الوصية	٢١
الدرس الرابع	٢٢
لام التعريف - لام الفعل	
الخلاصة - التدريب - الوصية	٢٤
الدرس الخامس	٢٦
النون الساكنة والتنوين	
الإظهار	٢٧
الخلاصة - التدريب - الوصية	٢٩
الدرس السادس	٣٠
الإدغام	
الخلاصة - التدريب - الوصية	٣٣
الدرس السابع	٣٥
الإقلاب والأخفاء	
الخلاصة - التدريب - الوصية	٣٨

٤٠	الدرس الثامن
	أحكام الميم الساكنة
٤٢	الخلاصة - التدريب - الوصية
٤٥	جدول المد وأقسامه
٤٩	الدرس التاسع
	المد وأقسامه (١)
٥٠	أنواع المد الأصلي
٥١	الخلاصة - التدريب - الوصية
٥٣	الدرس العاشر
	المد وأقسامه (٢)
٥٤	الواجب المتصل - الجائز المنفصل
٥٥	الخلاصة - التدريب - الوصية
٥٧	الدرس الحادي عشر
	المد وأقسامه (٣)
	المد بسبب السكون
٥٩	الخلاصة - التدريب - الوصية
	شكل تقريبي لمخرج الحروف
٦١	الدرس الثاني عشر
	مخرج الحروف (١)
٦٣	الخلاصة - التدريب - الوصية
٦٥	الدرس الثالث عشر
	مخرج الحروف (٢)
٦٧ - ٦٦	اللسان - الشفتان - الخيشوم
٦٨	الخلاصة - التدريب - الوصية
٦٩	الدرس الرابع عشر
	صفات الحروف المتضادة
٧٢	الخلاصة - التدريب - الوصية

الموضوع	الصفحة
الدرس الخامس عشر	٧٤
صفات الحروف غير المتضادة (٢)	
جدول صفات الحروف الهجائية	
الخلاصة - التدريب - الوصية	٧٧
الدرس السادس عشر	٧٨
إدغام المتماثلين - المتجانسين - المتقاربن	
الخلاصة - التدريب - الوصية	٨١
الدرس السابع عشر	٨٢
الحروف النورانية	
أقسامها	٨٣
الخلاصة - التدريب - الوصية	٨٤
الدرس الثامن عشر	٨٦
التفخيم - الترقيق	
الخلاصة - التدريب - الوصية	٨٩
الدرس التاسع عشر	٩١
الوقف - الابتداء (١)	
الخلاصة - التدريب - الوصية	٩٤
الدرس العشرون	٩٦
الوقف والابتداء (٢)	
علامات الوقف	٩٨
الخلاصة - التدريب - الوصية	١٠٠
الدرس الحادي والعشرون	١٠٢
التكبير وختم القرآن	
الخلاصة - التدريب - الوصية	١٠٤
الدرس الثاني والعشرون	١٠٦
القرء السبعة	
الخلاصة - التدريب - الوصية	١٠٩
السكتات الخمس والألفات السبع	١١٠